

سؤالك على شاشة القمر

soalak@zahraun.com

الشيخ عبد الحليم الغزّي**الحلقة السابعة والعشرون ٢٩/٣/٢٠١٧م**

• **المقدم:** السلام عليكم مرحباً بكم مشاهدينا ومتابعينا في كل مكان وحلقة جديدة لبرنامج سؤالك على شاشة القمر، حلقة جديدة وبثاً مباشراً نأتيكم من استوديوهات قناة القمر الفضائية إلى أين ما كنتم وأسئلتكم الواردة لهذا البرنامج، مرحباً بكم وبأسئلتكم واستفساراتكم القادمة لسماحة الشيخ الحاضر معنا الآن في الاستوديو، استوديو البث المباشر، نتابعوننا الآن عبر هذه الشاشة وأيضاً عبر موقع زهرايون، مرحباً بسماحة الشيخ وهذه هي الحلقة سبعة وعشرين، سلام عليكم.

• **الشيخ عبد الحليم الغزّي:** عليكم السلام ورحمة الله يا مُحَمَّد.

• **المقدم:** إذاً تنطلق فقرات هذه الحلقة الآن في هذا التوقيت الذي نتابع به سماحة الشيخ شنو راح يقدم بهذه الحلقة، الحلقة ٢٧ بعد هذا الفاصل.

• **الشيخ عبد الحليم الغزّي:**

تحية زهرائية لجميع أخوتي وأخواتي وأبنائي وبناتي ممن يتابعون هذا البرنامج عبر شاشة تلفزيون القمر أو عبر الشبكة العنكبوتية.

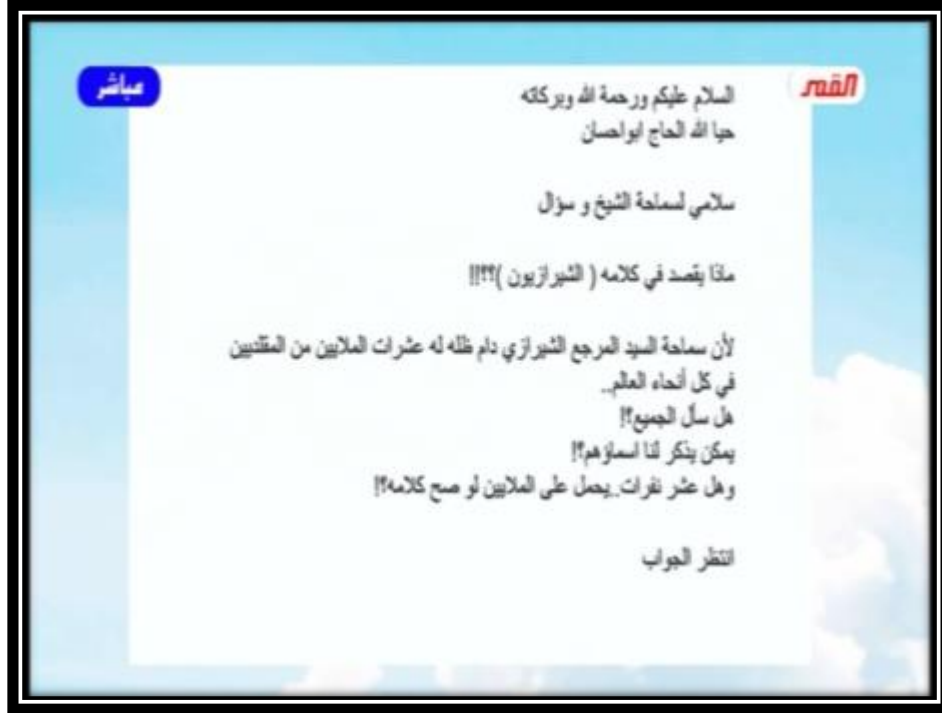
وهذا هو سؤالك على شاشة القمر، نبدأ الشفت الأول:

هذا الموضوع الذي أريد أن أتناوله كان في نيّتي أن أطرحه على شاشة القمر عبر حلقات برنامج الكتاب الناطق، هناك رسالة وصلتني على الموبايل من أحد المشايخ الأعزاء، وفي الحقيقة ما أحببتُ عليها في حينها وسأبين لماذا ما أحببتُ عليها، لكنّ مُرسل الرسالة الشيخ الفاضل الذي أرسلها ما إن يلقى أحداً من أشخاص أعرفهم وهو يعرفهم أيضاً إلّا ويخبره بأنّه أرسل رسالة إلى فلان [إلى الشيخ الغزّي] وأتني ما

أجبتُ على هذه الرسالة لأتني عاجزٌ عن الإجابة عليها أو لأتني لا أملكُ جواباً، والحقيقة ليست كذلك، أنا ما أجبتُ على الرسالة لأتني لا أريدُ أن أخرجهُ، ولكن ماذا أصنع؟! هم يجرونني جرّاً إلى أن أكون في موقفٍ أو في موقعٍ أتكلّمُ وحين أتكلّمُ أخرجهم، ماذا أفعل؟! مثلما كان الحديث في حلقة يوم أمس حين أجبتُ على الفتوى التي أصدرها المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي دام ظلّه، أصدر الفتوى بوصفي بأنّي كذابٌ مفترٍ وفاسقٌ وفاسدٌ ولا يجوز الاعتماد على قولي إلى بقيّة ما قال، ومع ذلك حينما صدرت أنا لا أبالي عادةً. تمثل هذه الأمور ولكن هناك إصرارٌ أيضاً من الجهة التي أصدرتها من نفس الشيخ بشير على هذه القضية، وهناك نشرٌ لهذا الموضوع وأسئلة كثيرة وردتني، فجرّوني جرّاً للإجابة وإنّي ما كنت أحبّ أن أخرج الرجل ومع ذلك أنا أقول للشيخ بشير وللذين شاهدوا الحلقة: (تري يا جماعة هذا قاط خفيف، أنا ما استعملت أسلوباً في القاط الثقيل، هذا كان قاط خفيف عالسريع)، وإلّا إذا أردت أن أدخل في العمق، القضية تكون أكثر إخراجاً بكثير، على أيّ حال، هذه الرسالة التي أتحدّثُ عنها ورَدَتني بتاريخ ٢٠١٦/٧/٩ وأنا تركتها، بالضبط وصلتني الرسالة في يوم السبت ٢٠١٦/٧/٩، الساعة السابعة و٣٢ دقيقة مساءً بتوقيت لندن، وأنا عرضتُ عن الإجابة على هذه الرسالة لكن الذي أرسلها يُصرُّ، وبعض الأشخاص ربّما أنت تعرفهم قطعاً ما سمعت منهم، ولكن بعض الأشخاص مثلاً من وجهاء المراكز والحسينيات هم نقلوا لي ذلك وإلى أيام قليلة كانت هناك اتّصالات مع بعض الأشخاص لا بخصوص الموضوع ولكنهم هم يبادرون فيقولون الشيخ الفلاني قال بأنّه أرسل رسالة وهي محرّجة.

أنا أتحدّث عن الشيخ جلال معاش، ولو كانت الرسالة شخصيّة فإنّي لا أبالي بها، ولكن الشيخ جلال معاش يتحدّث باسم مرجعيّة السيّد صادق الشيرازي، إحتراماً منّي لسيّد صادق الشيرازي أنا ما أجبتُ على الرسالة، مع أنّ الشيخ جلال وابن السيّد صادق الشيرازي بحسب معلومات تصلي من داخل مكتب السيّد صادق الشيرازي، هما وراء هذه الحملة الشعواء الموجودة على الإنترنت من قبل الجوّ الشيرازي، وما تركوا شيئاً إلّا وقالوه ونشروه، ولكنّي عرضتُ عن كلّ شيء، لا أبالي بما يقولون، أصلاً لا أبالي بهم ولا أبالي بما يقولون، لا شأن لي بهم، كلّ إناء بالذي فيه ينضح، لكنّي أقول للشيخ جلال: لماذا هذا الإصرار وكأنّك أرسلت إليّ رسالة بمثابة عهد أمير المؤمنين إلى مالك الأشر؟! ما هي هذه الرسالة معيّة من أولّها إلى آخرها، فلماذا تضطّرني أن أتحدّث؟! وبعبارة أخرى: (ليش تخليني أبسط بيكم؟!)، قطعاً مع تحيّاتي وسلامي للشيخ جلال معاش، وأنا كما قلت إنّما أجب على هذه الرسالة لأنّ الشيخ جلال معاش لا يتحدّث عن نفسه بشكل شخصيّ وإنّما هو يتحدّث عن مرجعيّة السيّد صادق الشيرازي، حتّى أنّه حينما يأتي إلى الدول الأوربيّة هنا لا يحبّ الشيخ جلال أن يُعرّف، حين يُعرّف، حينما يُقدّمونه لا يحبّ أن يُعرّف بأنّه وكيل للسيّد صادق الشيرازي وإنّما يحبّ أن يُعرّف بأنّه مُمثّل للمرجعيّة، ومُمثّل للسيّد

صادق الشيرازي، والشيخ جلال معروف من أركان المرجعية الشيرازية، إن كان في زمان السيد محمد الشيرازي رحمة الله أو في مرجعية السيد صادق الشيرازي، فالشيخ جلال أرسل لي هذه الرسالة عبر أحد الأخوة المؤمنين، عبر الحاج أبو إحسان، رجاءً الكونتروال روم اعرضوا لنا الرسالة، هذه الرسالة كما وردتني هكذا هي في جهاز الموبايل:



وأنا في الحقيقة ما مسحت هذه الرسالة، لا زالت موجودة على جهاز الموبايل، وإن كانت بتاريخ ٢٠١٦/٧/٩، هذه هي الرسالة التي وردتني من الشيخ جلال معاش.

تعالوا معاً نقرأ الرسالة ..

رجاءً الكونتروال لا ترفعوا الرسالة عن الشاشة، أتركوا الرسالة على الشاشة حتى المشاهدون يقرأون معي الرسالة ..

الرسالة تبدأ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، حيا الله الحاج أبو إحسان - هذا السلام للشخص الذي وصلت إليه الرسالة وبعد ذلك حوَّها إلى تليفوني، لأنَّ الشيخ جلال لم يكن عنده رقم تليفوني فأرسلها إلى الحاج أبو إحسان، ومن خلال الحاج أبو إحسان وصلتني الرسالة.

من هنا تبدأ الرسالة: سلامي لسماحة الشيخ وسؤال - أنا أسأل المشاهدين: هل يجدون هذه الرسالة رسالة كاملة أو ناقصة؟ - سلامي لسماحة الشيخ وسؤال: ماذا يقصد في كلامه (الشيرازيون)!!؟؟ - بعد ذلك علامات استفهام وعلامات تعجب - لأنَّ سماحة السيد المرجع الشيرازي دام ظله - يشير إلى

السيد صادق - لأن سماحة السيد المرجع الشيرازي دام ظله له عشرات الملايين من المقلدين في كل أنحاء العالم .. هل سأل الجميع؟! - يقصدي أنا، عن ماذا سألتهم؟! - يمكن يذكر لنا أسماءهم؟! وهل عشر نفرات .. يُحمل على الملايين لو صح كلامه؟! أنتظر الجواب.

ماذا فهتم من الرسالة؟! عن أي شيء يتحدث؟! يا شيخ جلال الرسالة ناقصة، والرسالة الناقصة لا تُحترم، لا يُجاب عليها، الرسالة ناقصة.

رجاءاً عرضوا الرسالة مرة أخرى الكونترول، أقرأ الرسالة مرة ثانية: سلامي لسماحة الشيخ وسؤال: ماذا يقصد في كلامه (الشيرازيون)!!؟ - في أي كلام؟! في أي مقطع من حديثي؟! - ماذا يقصد في كلامه الشيرازيون!!؟ لأن سماحة السيد المرجع الشيرازي دام ظله له عشرات الملايين من المقلدين في كل أنحاء العالم .. هل سأل الجميع؟! يمكن يذكر لنا أسماءهم؟! وهل عشر نفرات .. يُحمل على الملايين لو صح كلامه؟! أنتظر الجواب. ماذا فهتم أيها المشاهدون من هذه الرسالة؟!!

الرسالة غير واضحة، ولذا أقول للشيخ جلال: يا شيخ جلال، الأئمة هكذا يقولون: يُعرف عقل الرجل من رسوله - وأنت رسول المرجعية، أفتريدي أن أعرف عقل المرجعية التي أنت رسولها من خلال هذه الرسالة؟!!

الأئمة يقولون: يُعرف عقل الرجل من كتابه - من كتابه؛ يعني من رسالته، وحتى من كتابه إذا كان كتاباً مؤلفاً، ولكن الأئمة يقصدون من كتابه من رسالته - يُعرف عقل الرجل من كتابه كما أنه يُعرف عقل الرجل من هديته - فالرسالة من خلالها يُعرف عقل الرجل، فإني ما أحببت أن أجيب عليها كي لا أخرجك، فأنت رسول المرجعية، ورسول المرجعية يُمثل عقلها، وهذا الكتاب الذي بعثت به إليّ، رسالتك هذه، هذه تُمثل عقلك، إحتراماً للسيد صادق الشيرازي واحتراماً لك ما تعرضت للرسالة، الرسالة هذه رسالة قاصرة وناقصة، والرسالة القاصرة والناقصة لا تستحق الإجابة ولا تستحق الإحترام.

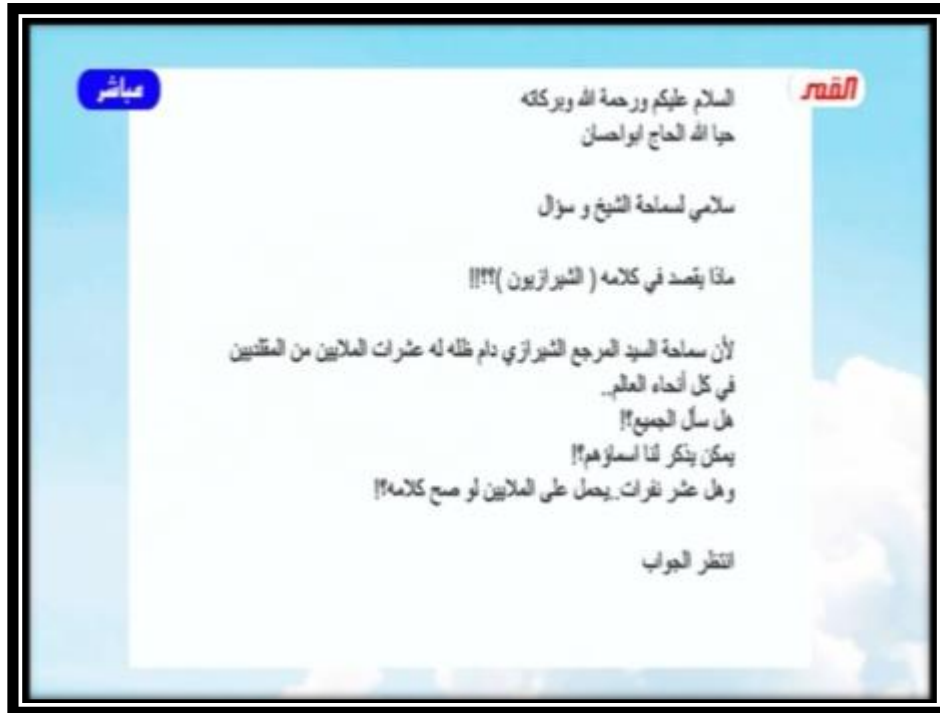
قطعاً أنا أعرف ماذا يقصد هو، أنا بالضبط أعرف ماذا يقصد، هذه الرسالة هي صدى لكلام طويل عريض بعد أن تحدثت في أحد حلقات برنامج (الكتاب الناطق) وأنا أتحدث عن الخلافات وعن الصراعات الموجودة داخل الوسط الشيعي، ومثلما دافعت عن السيد محمد الشيرازي وعن السيد صادق الشيرازي في برنامج الكتاب الناطق بطريقة هم أنفسهم يخافون أن يطرحوها، وأتحدثهم، يخافون أن يدافعوا عن السيد محمد الشيرازي وعن السيد صادق الشيرازي بالطريقة وبالأسلوب الذي أدفع به عنهما، ولكنني في نفس الوقت أشير إلى المواطن التي لا أقتنع بها ولا أقبل بها، إن كانت من المرجع (س)

أو من المرجح (ص)، من أيّ أحد، فأنا لستُ تابعاً لأحد، (كونوا للمظلوم عوناً وللظالم خصماً)، فأشرتُ إلى قضية، قلتُ: في الوسط الشيرازي، الشيرازيون، قطعاً حين أتحدث عن مجموعةٍ إنّي لا أتحدثُ عن أفرادها فرداً فرداً، ولكن هذه الظاهرة موجودة، هذه الظاهرة موجودة في الوسط الشيرازي؛ يلعنون السيّد الحميني، وهذه القضية موجودة، قلت هذا مرجع شيعيّ وعالم شيعيّ، يلعنون السيّد الحميني وأنا بأذني هذه سمعتُ منهم ومراراً لقضاء الحوائج مئة مرّة يلعنون السيّد الحميني، أنا اعترضتُ على هذه القضية، ما نسبتها لا إلى السيّد مُحَمّد الشيرازي ولا إلى السيّد صادق الشيرازي، أنا قلتُ: الشيرازيون، أنا أعرف أن الرسالة عن هذا الموضوع، ولكن الرسالة ليست فيها إشارة إلى ذلك، فالرسالة ناقصة.

وأنا أقول للشيخ جلال معاش: أعرف من تُخاطب، أنت تُخاطب شخصاً هو يُقَدُّ من نيّاقدة الكلام في الوسط الشيعي، ولا تستطيع أن تُنكر عليّ ذلك، لا أنت ولا من هو أكبر منك، أنت تُخاطب صيرف من صيارفة الحديث في الوسط الشيعي، فحينما تُخاطبني لابدّ أن تخاطبني برسالة مرتّبة، محترمة، واضحة، لا بهذه الطريقة، هذه رسالة قاصرة وناقصة ومعيبة، وأنا قرأتها على المشاهدين، لا أعتقد أن أحداً من المشاهدين فهم المراد والمطلوب الموجود في الرسالة، فالرسالة من هذه الجهة لا تستحقّ الإجابة.

• ومع ذلك أنا سأسلّط الضوء على عدّة جهاتٍ في هذه الرسالة:

رجاءاً اعرضوا لنا الرسالة على الشاشة ..



أوّل شيء: لنمشي مع الرسالة ونُلقي ضوءاً على تراكيبيها اللفظيّة، من الجهة النحويّة، اللغويّة، الإملائيّة.

هي مجموعة كلمات ولكنها مشحونة بالأخطاء، أخطاء لغوية، أخطاء نحوية، أخطاء إملائية، (مو هو كلنا لا تتورطون يا جماعة) على أي حال.

من البداية لما قال: **حيا الله الحاج أبو إحسان** - خطأ نحوي واضح، المفروض أن يقول: **حيّا الله الحاج أبا إحسان** وليس **أبو إحسان**، (**حيا الله الحاج**)؛ الحاج مفعول به و(**أبا إحسان**) هذا تفسير بياني فلا بد أن يكون أيضاً منصوب، أو بدل، يمكن أن يكون بدلاً ويمكن أن يكون تفسيراً بيانياً - **حيّا الله الحاج أبا إحسان** - ولا أعتقد يا شيخ جلال أنك تعرف قضية البناء على الحكاية، لأن التفاصيل الأخرى لا تُشير إلى أنك تعرف هذه الخصائص الجزئية في علم النحو، يمكن أن نقول: "**حيّا الله الحاج أبو إحسان**" بنية البناء على الحكاية، ولكن هذه مسائل لا أعتقد أنك تعرفها بسبب الأخطاء الأخرى الموجودة، هذه مسائل يعرفها المتخصصون جداً، فيمكن أن أقول: **حيّا الله الحاج أبو إحسان**، بنية البناء على الحكاية، ومع ذلك هذا ليس جزءاً من الرسالة، نتركه لا شأن لنا به، لنقل أن الخطاب كان عُرفياً والناس في خطابها العُرفي تقول: **أبو فلان، أبو فلان**، بغض النظر عن الموقع الإعرابي، نترك هذه القضية، هذه القضية ليست مهمة.

سلامي لسماحة الشيخ وسؤال ماذا يقصد في كلامه (الشيرازيون)؟؟!! - مع أن الجمل متقطعة ولكن لا بأس - **لأن سماحة السيد المرجع الشيرازي دام ظله له عشرات الملايين من المقلدين** - هذا خطأ مطبعي لا أحسبه عليك، ممكن زرّ حرف الياء يُضغَط مرّتان، الأخطاء المطبعية لا تُحسب على أحد.

لأن سماحة السيد المرجع الشيرازي دام ظله له عشرات الملايين من المقلدين في كل أنحاء العالم .. هل سأل الجميع؟! يمكن يذكر لنا أسماؤهم؟! - هذه الجملة خاطئة: (يُمكن يذكر لنا أسماءهم)، هذا تعبير سوقي، (هل يمكنه أن يذكر لنا أسماؤهم)، خطأ إملائي، لأن "أسماءهم" هنا جاءت مرفوعة، خطأ إملائي ونحوي، فأسماءهم مفعول به، والمفعول به منصوب، وهنا جاء مرفوعاً، وخطأ إملائي بالنتيجة، الجملة تركيبها خاطئ.

وهنا خطأ إملائي ونحوي: **وهل عشر نفرات** - يا شيخ جلال، هل أنا أعمل في مطعم كبابجي؟! (عشر نفرات) هذه مصطلحات يستعملها أصحاب المطاعم الكبابجية في مطاعم الكباب والتّكّة، وهل أنا كبابجي تُخاطبني بهذه الصيغة؟! أو أنت كبابجي لا أدري!! أم أنني أشتغل على كيّهِ أو كوستر قردة، فارة، في كراج الأحياء في كربلاء حتّى أقبض عشر نفرات وأطلع؟! و(عشر نفرات) هذا التعبير خاطئ بالمرّة، كلمة نفر في اللغة العربية ليس لها مفرد، هي بحدّ ذاتها جمع، ومعروف في كتب اللغة أن كلمة

(نفر) تعني تسعة رجال، يمكن أن تُجمَعَ ولكنّها تُجمَع: أنفار، المفروض يقول وهو يتحدث مثلاً عن عشرة أفراد، عشرة أشخاص، أمّا (عشر نفرات) هذا التعبير تعبير يمكن أن يُستعمل في مطاعم الكبابجية أو في سيارات الكيّ والكوستر.

لا أدري ما الذي أورد في خاطري، لتلطيف الجوّ، قبل مدّة أنا كنت أقرأ على مواقع الإنترنت المختلفة هذا الذي يُعنون بالتحشيش العراقي، قرأت رواية، هناك رواية مُفترّات، لا حقيقة لها، رواية تحشيشيّة، قرأت رواية ولكنّها أعجبتني فحفظتها، الرواية بسند فلان عن فلان، أسماء، عن أحد خلفاء المسلمين، فهذا الخليفة يُحدّث الذين بمحضره فيقول: يأتي على العراقيين زمان يتركون الباذنجان ويأكلون الطليان - باعتبار أن العراقيين في زمن الحصار كان الباذنجان المادّة الأساسيّة، كانوا يُسمّونه بوحش الطاوة - فيأتي على العراقيين زمان يتركون الباذنجان ويأكلون الطليان، فقيل له يا خليفة المسلمين - مع تحريف من عندي لأنّهم يذكرون اسمه - فقيل له يا خليفة المسلمين: ومتى يكون ذلك؟ فقال: حين يركب العراقيون الكيّ، فقيل: وما الكيّ؟ فقال: أصغر من الكوستر بشويّة. رواية صحيحة السند!!!

أعود إلى: وهل عشر نفرات يُحمل على الملايين لو صح كلامه؟! - قلت: كلمة نفر في اللغة العربيّة تعني تسعة، أقل من عشرة، ويمكن أن تُجمَعَ على أنفار، وأنفار جمع لنفر، يعني تسعة في ثلاثة، أقل شيء سبعة وعشرين، فإذا قلنا أنفار، نقول: هؤلاء أنفار؛ يعني حدود سبعة وعشرين، فما توجد هذه الصيغة، المفروض أن يسأل عن أفراد، عن أشخاص - وهل عشر نفرات يُحمل على الملايين لو صح كلامه؟! أنتظر الجواب - هذه الجهة الأولى، وليس الجهة الأولى حقيقةً، الجهة الأولى: الرسالة ناقصة بالمحمل، والجهة الثانية هذه الأخطاء الإملائيّة والنحويّة.

الجهة الثالثة: قبل أن أدخل في التفاصيل، هناك معلومة ليست دقيقة؛ قال: لأن سماحة السيد المرجع الشيرازي - يشير إلى السيّد صادق الشيرازي - دام ظله له عشرات الملايين من المقلّدين - لا يوجد هذا العدد، عشرات الملايين لا يوجد، عشرات الملايين إذا أردنا أن نذهب إلى معناها العُرفي، فعشرات الملايين تصل إلى ٩٩ مليون، يعني لم تصل إلى المئة، لكن إذا أردنا أن نأخذ المعنى اللغوي الدقي؛ يعني المعنى الأقل، فالعشرات لابد أن تكون ثلاثة؛ يعني ثلاثين مليون، وعلى المعنى الأوّل وعلى المعنى الثاني لا يوجد هذا العدد من المقلّدين للسيّد صادق الشيرازي، الشيعة كم هم وكم في الشيعة من الذين يعبأون بمسألة التدوين والتقليد؟! وبعد ذلك كم من هؤلاء هم الذين يقلّدون السيّد صادق الشيرازي؟! ما نحن نعرف البير وغطاه، هناك مقلّدون للسيّد صادق الشيرازي، ولكن مرجعيّة السيّد صادق الشيرازي مرجعيّة محدودة، معروفة، في كربلاء التي هي عاصمتهم لا يوجد هناك أثر واضح لمرجعيّة السيّد صادق الشيرازي، المرجعيّة

التي اكتسحت الواقع الشيعي هي مرجعية السيد السيستاني، وهذا الأمر يعرفه الجميع، فكرباء التي هي عاصمتهم ومهدهم لا يوجد لهم تأثير واسع فيها، أصلاً يحاولون أن يخطبوا ودّ مرجعية السيد السيستاني، وهذه القضية يعرفها كلّ الذين لهم اطلاع في تفاصيل الواقع الشيعي والواقع المرجعي والواقع الحوزوي، هناك مقلدون للسيد صادق الشيرازي، هذا أمر لا يُنكر، لكن ليس بهذه الأعداد، فأنا أقول للشيخ جلال أنت تُخاطبُ شخصاً يعرفُ التفاصيل، أنا أعرف التفاصيل في كربلاء وأعرف التفاصيل في قم، أهمُّ مركزين للسيد صادق الشيرازي: (قم وكربلاء) وأنا أعرف التفاصيل في المدينتين، هذا الكلام يُمكن أن تُخاطب به أحد أتباعكم، لا أن يُخاطب به شخصٌ مثلي يعرفُ تفاصيل الأمور.

لأن سماحة السيد المرجع الشيرازي دام ظله له عشرات الملايين من المقلدين في كل أنحاء العالم - ثمّ تسألني - هل سألت الجميع؟! - أنا أسألك أيضاً هل سألت أنت هؤلاء الجميع وعرفت من أنّهم يُقلّدون السيد صادق الشيرازي؟! أنت سألتهم؟! أنت تسألني أنا لا أعرفهم، أنت المفروض تعرفهم، أنت سألتهم؟! منطقي هذا؟!

تقول: يُمكن يذكر لنا أسماءهم؟! - أنت تستطيع أن تذكر أسماءهم؟! ما هذا الهراء من الحديث، هذا هراء من القول، هذا الكلام لا يُقال لشخصٍ مثلي، لذلك أنا ما عبثت بالرسالة، على هذا الأساس يعني مثلاً إذا تحدّثت مُحدّث عن الشعب الصيني لا بدّ أن يعرف أسماء الشعب الصيني؟! أي كلام هذا؟! أي منطقي هذا؟!

هذه الأسئلة أنا أعيدها إليك، أنت تقول: السيد صادق الشيرازي له عشرات الملايين من المقلّدين، أنت هل سألتهم وعرفت أنّهم يُقلّدون السيد؟! يمكن أن تذكر لنا أسماءهم؟! قطعاً أنت عاجز عن ذلك، وأنا أسلك أيضاً هل أنّك سألتهم من أنّهم يلعنون السيد الخميني أو لا؟! أنت تطالبني أن أكون قد سألتهم، أنت سألتهم وعرفت من أنّهم لا يلعنون السيد الخميني؟! ما هذا الكلام؟!

ثمّ تقول: وهل عشر نفرات يحمل على الملايين لو صحّ كلامه؟! - ومن قال لك إنني أتحدّث عن عشر نفرات، أنا ما ذكرت، هذا يعني أنّ هناك من يقوم بهذا الأمر، ولكن قد يكونون قلة بحسب ما تدّعي أنت، فحين تقول: (وهل عشر نفرات يُحمل على الملايين لو صحّ كلامه؟!) أنا أصلاً ما تحدّثت عن العدد، قلت: هذه الظاهرة موجودة في الوسط الشيرازي، وأنا أقول لك يا شيخ جلال، أنا هنا أحلف لك بأبي الفضل العباس أنّ هذه القضية موجودة في وسطكم وحقّ أبي الفضل العباس، أنت أُخرج على شاشات التلفزيون واحلف من أنّ هذه القضية ليست موجودة وأنا أكذب، أنت أو واحد منكم، أخرج

على شاشات التلفزيون والكربلاتيون والشيرازيون يعرفون ذلك، أنا أحلف بأبي الفضل العباس أن هذه القضية موجودة في وسطكم، قضية لعن السيد الخميني موجودة في وسطكم، وهذا الأمر الذي ذكرته أنا متأكد منه مئة بالمئة، تريدني أن أذكر لك أسماء؟

أولاً: أنا أعرف أسماء أشخاص، ولكنني لو ذكرتهم سأحرجهم، أنا أعرف أشخاصاً في مدينة قم يقومون بهذا الأمر، وأعرف أشخاصاً في طهران في دولة آباء، وأعرف أشخاصاً أصلاً من الوجهاء الكربلاتيين في اصفهان يقومون بهذا الأمر، وأعرف أشخاصاً في مناطق أخرى في الكويت مثلاً يقومون بهذا الأمر، وذكروا هذا الأمر أمامي، لكنني لا أريد أن أذكر أسماءهم، سأسبب لهم إحراجاً، وأنا على علم أنك تعرف هذه الحقيقة، ولكنكم غاضكم الانتقادات التي وجهتها للسيد الشيرازي بخصوص تأثيره بالمنهج القطبي، والمطالب المرتبطة بهذا الموضوع، فما استطعتم أن تردوا عليّ في تلك القضية، فجئتم إلى هذه الجهة، القضية واضحة جداً.

أنت تسأل عن أشخاص؟ لا بأس، قناة فذك موجودة، وأنا هنا لا أريد أن أقول إن قناة فذك تمثلكم، لأنك ستقول: إنها لا تمثلنا، ولا أريد أن أدخل في هذه القضية هل تمثلكم أو لا تمثلكم، ولا أتحدث عن أصحاب القناة وعن الأخوة الذين يعملون في القناة، أنا أتحدث عن الأشخاص الذين يتصلون يذكرون أسماءهم ويذكرون بلدانهم وهم يلعنون السيد الخميني، راقب قناة فذك لمدة شهر وستسمع أسماء كثيرة، أكثر من عشر نفرات! ستسمع أسماء كثيرة تخرج على قناة فذك من الناس الذين يتصلون يلعنون ويسبون السيد الخميني، وهؤلاء قطعاً ليس من مقلدي السيستاني، هؤلاء إما من مقلدي السيد محمد الشيرازي أو من مقلدي السيد صادق الشيرازي، هؤلاء ليس من مقلدي مثلاً الشيخ حسين الوحيد الخراساني، هؤلاء الذين يتصلون بقناة فذك ويسبون ويلعنون السيد الخميني، هؤلاء من مقلدي السيد محمد الشيرازي أو السيد صادق الشيرازي، شهر واحد راقب القناة وستسمع أسماء كثيرة، وهؤلاء هم يتحدثون بأنفسهم عن أنفسهم.

ما تريد أن تتابع هذا الأمر فإنني سأتيك برمز من رموزكم لا تستطيع أن تُنكر ذلك: السيد مجتبي الشيرازي، هو شقيق السيد محمد الشيرازي، وشقيق السيد صادق الشيرازي، وتسجيلاته إن كان الأوديو أو الفيديو منتشرة على الإنترنت، وليس اليوم، ومن سنوات عديدة، وهناك الكثير من تسجيلاته ومن أحاديثه المشحونة بلعن السيد الخميني، أنا هنا لا أريد أن أناقش السيد مجتبي الشيرازي، ولكن هذه حقائق موجودة، لست أنا الذي أوجدتها، موجودة على الإنترنت.

• سأعرض لك نماذج منها ..

• رجاءاً الكونترول روم اعرضوا لنا الأوديو الأوّل للسيد مجتبي الشيرازي ..

[الخميني مو سيّد، نَسَباً سيّد، أمّا زنديق ملحد كافر ...]

• المقطع الثاني، الفيديو الثاني ..

[فكّل كتابات وخطابات الخميني حول الإسلام والإيمان والورع والتقوى كلّها خُداع، كلّها خُداع، ليس إلّا زنديقاً ملحداً كافراً كذاباً خدّاعاً ...]

• رجاءاً الكونترول روم الفيديو الثالث ..

[بس إذا ما عندك جرأة تروح تقف أمام الخميني وتقول لعنة الله عليك أيّها المُرْتَدّ فطريّاً عن ديانة الإسلام إلى ديانة وحدة الموجود، في غيابه احكي، إذا في غيابه في حياته ما تحكي في موته احكي ...]

• نذهب إلى الفيديو الرابع ..

[إذا أنا الله، والله أنا، فكّل صفات الله موجودة عندي، فكّل صفات الله موجودة في ملكة بريطانيا وشنو يكون موقفك من ملكة بريطانيا؟ هل تعتبرها الله؟ إذا ما تعتبرها الله فخلي على كلّ إنسان اللي يعتبرها الله مهما كان ذلك في ظاهره خلي يكون ابن العربي الزنديق، خلي يكون الخميني الزنديق، خلي يكون الطباطبائي الزنديق، أيّ إنسان إذا يعتبر ملكة بريطانيا عين الله، فإمّا أنت تقبل، إذا تقبل خوب اعتبرها الله، إذا ما تقبل فخرّي بول أضط فسي على ذلك الإنسان ...]

ومثل هذا مقاطع كثيرة موجودة على الإنترنت، أنا هنا لا أريد أن أناقش السيد مجتبي الشيرازي، هو حرّ في آرائه، وحرّ في أقواله، وإنّما جئتُ بهذه المشاهد، بهذه المقاطع دليل على أنّ ظاهرة اللعن والسباب والشتائم بهذه الطريقة موجودة على لسان رمز من رموز الواقع الشيرازي، هل يستطيع الشيخ جلال أن يقول بأنّ السيد مجتبي الشيرازي ليس من الشيرازيين؟! ما هو مرجعهم هنا، ما هو مرجع الشيرازيين هنا في أوربا، الآن بعد إغلاق الحسينيّة الكربلائيّة لأسباب تخصّ البيع والشراء وتبديل المكان، أين يتجمعون؟ أليس في بيت السيد مجتبي الشيرازي، ما هو مرجعهم وعالمهم وشخصيّتهم، وهو شقيق السيد مُحمّد الشيرازي، وشقيق السيد صادق الشيرازي.

لذلك أقول للشيخ جلال وللسيد حسين ابن السيد صادق الشيرازي: هذا الكلام الذي يُلقى على ألسنة الشباب والصغار من إنّني حين تحدّثت عن هذه القضية أريد أن أدفع الإيرانيين لإيذاء السيد صادق

الشيرازي، هل الإيرانيون وضعوا أيديهم على حدودهم ينتظرون مني متى أتكلّم؟! وأنا لا ذكرت السيّد مُحَمَّد الشيرازي ولا ذكرت السيّد صادق الشيرازي، تحدّثت عن قضية موجودة في أوساطكم، وأنتم تعرفونها، وأعود أقسم وحقّ أبي الفضل العباس موجودة وتعرفونها، (وإذا أنتم كما تقولون أنتم أولاد الحسين وأولاد العباس طلعوا حلفوا، وخلّوا العباس يأخذ حقكم من عندي، طلعوا حلفوا، قولوا: والعباس هذا الرجل يكذبُ علينا).

الإيرانيون لماذا لم يؤذوا السيّد صادق الشيرازي بسبب كلام السيّد مجتبي الشيرازي؟! لماذا لا تقولون للسيّد مجتبي الشيرازي أن يسكّت حتّى لا يندفع الإيرانيون لإيذاء السيّد صادق الشيرازي؟! لماذا تضلّلون الناس؟! هذا تضليل للناس.

أني انتقدتُ ظاهرةً معيّنة وبالجمل تحدّثت، لا نسبتُ الأمر إلى السيّد مُحَمَّد الشيرازي ولا نسبتُ الأمر إلى السيّد صادق الشيرازي، وإنّما قلت: الشيرازيون في الوسط الشيرازي، هذه الظاهرة موجودة، وأنا أصرُّ على وجودها، الظاهرة موجودة، وهذا هو مرجع من مراجعكم السيّد مجتبي الشيرازي، يمكنني أن آتي بمقاطع أخرى كثيرة جداً بنفس هذا الكلام، وربّما أسوأ من هذا الكلام، وكلّ هذا الكلام لم يُسجّل سراً، السيّد مجتبي الشيرازي يُسجّله علناً، أصلاً ولده هو الذي يُتابع هذا الأمر، يُسجّل له، يصوّر له وينشر على الإنترنت، ولربّما الآن حين ظهرت هذه المقاطع ربّما السيّد مجتبي الشيرازي يرضيه ذلك كثيراً لأنّها وجدت لها متنفساً ومكاناً تنتشر فيه، فماذا تقولون؟! لماذا لا يرتّب الإيرانيون الأثر على كلام السيّد مجتبي الشيرازي وهو بهذا التفصيل وبهذه الصراحة؟! فلماذا يرتّبون الأثر على كلامي أنا؟! مع أنني تكلمت بأسلوب عامّ، طريقة عامّة، نحو عامّ، لم أتحدّث عن خصوصيّة أو عن ارتباط بشخص معيّن، فماذا تقول يا شيخ جلال؟! أنت تسألني وهل عشر نفرات، هذا رمز، هذا رمز من رموزكم ليس عشر نفرات، فماذا تقولون؟!

ما أنا قلت يا جماعة اتركوني لا تجعلوني أتكلّم، لأنني إذا تكلمت أخرجكم، هذا هو السبب الذي دعاني أن لا أعبأ بهذه الرسالة، لأنّ الرسالة ناقصة أصلاً، أخطاء لغويّة ونحويّة وإملائيّة، موجودة فيها معلومات ليست دقيقة، كلام خلاف الواقع، يعني أنت هنا، لا أريد أن أقول لك إنك تكذب يا شيخ جلال، ولكن هذه المعلومات الموجودة مخالفة للواقع، أنتم اعتدتم أن تتكلّموا، ليس أنت كشخص، هؤلاء الذين يشتغلون في مكاتب المراجع يتكلّمون من دون أن يلتفتوا إلى ما يقولون، لأنّ الناس تقبل منهم، الناس تقبل منكم، لست أنا، فحينما تريد أن تتكلّم معي لا بدّ أن تعي ما تقول، لأنني أفكّك الكلمات حرفاً

حرفاً، أنا عندي مجموعة كبيرة من الفلاتر أفلتر فيها الحديث، لهذا السبب أنا أعرضتُ عن رسالتك يا شيخ جلال.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود ..

• المقدم: إن شاء الله.

• الشيخ عبد الحلّيم الغزّي:

تتذكّر في حلقة يوم أمس أشرت إلى مسألة الأخطاء الإملائية في كتابات مراجعنا العظام، علمائنا الكرام، وأريتُ المشاهدين شاهداً واضحاً في كتابة الميرزا جواد التبريزي، الملفت للنظر نفس هذا الخطأ موجود أيضاً فيما كتبه المرجع الراحل السيّد مُحَمَّد الشيرازي، نفس الخطأ موجود في ما كتبه من توثيق وتأييد لرسالته العملية، أنا جئت به كي أذكّر الشيخ جلال من أنّ هذه الأخطاء الموجودة هنا لم تأت جزافاً في رسالتك، قضية موجودة في الأجواء الحوزوية، كي أخفف عنه شيئاً من حدة الحديث الذي مرّ، هذه الرسالة العملية للمرجع الراحل السيّد مُحَمَّد الشيرازي رحمه الله عليه: (المسائل الإسلامية)، هذه الطبعة هي الطبعة الخامسة والعشرون / ١٩٩٤ ميلادي / ١٤١٤ هجري، السيّد مُحَمَّد الشيرازي في توثيقه للرسالة كتب: العمل بهذه الرسالة الفقهية جاز إن شاء الله تعالى، ٣ / ربيع الثاني / ١٤٠١.

يعني هذا الخطأ الإملائي مكتوب سنة ١٤٠١ - سنعرضه بعد قليل - مكتوب سنة ١٤٠١ وهذه خمسة وعشرين طبعة إلى سنة ١٤١٤، فليس غريباً هؤلاء الذين يعملون في مكاتب المراجع لا يلتفون إلى هذه الأخطاء، لنفترض أنّ السيّد مُحَمَّد الشيرازي أخطأ وما التفت إلى ذلك، فأين هؤلاء الذين يعملون في مكاتب المرجعية؟! هذا الأمر يتكرّر في كلّ مكاتب المراجع.

• رجاء الكونترول روم اعرضوا لنا المسائل الإسلامية، أولاً اعرضوا غلاف الكتاب، هذا غلاف الكتاب ..



- ثانياً عرضوا لنا الصفحة التي فيها خطّ السيّد مُحَمَّد الشيرازي ..



هذه الصفحة التي فيها خطّ السيّد مُحَمَّد الشيرازي، إذا يمكن أن تقرّبوها جيّد، وإذا لا إلى هذا الحدّ، أعتقد أنّ المشاهدين يمكن أن يلتفتوا إلى ما جاء مكتوباً بخطّ السيّد مُحَمَّد الشيرازي، والتأريخ: ٣/ ع ٢/ ١٤٠١ هجري، (ع ٢)؛ يعني ربيع الثاني، طبعاً هناك أخطاء إملائية واضحة، هناك نقاط غير موجودة، ولكن ربّما لطول المدّة سقطت هذه النقاط، لا نلتفت إليها، ولكن كلمة (إن شاء الله) دُمِجَتْ معاً فصارت: (انشاء) وهذا خطأ إملائي فاضح، والغريب هي عدّة كلمات: العمل بهذه الرسالة الفقهية جازز

انشاء الله تعالى - يعني هي عبارة عن ثمان كلمات، ووقع فيها هذا الخطأ الإملائي، وهذا الخطأ لم يكن هكذا جزافاً، هذا الخطأ في نصٍّ يمكن أن نسميه نصّاً قانونياً وثائقياً، هنا المرجع يؤثّق الرسالة العملية، هذا نصٌّ قانونيٌّ وثائقيٌّ شرعيٌّ، لماذا لا يمتلك مراجعنا الدقة في هذه النصوص الوثائقية؟!

• أعرضوا لنا غلاف الكتاب رجاءً، كتاب (المسائل الإسلامية) ..



• ثمّ الصفحة التي فيها خطّ السيّد الشيرازي ..



وانظروا إلى كلمة (انشاء الله)، الخطأ الإملائي واضح جداً.

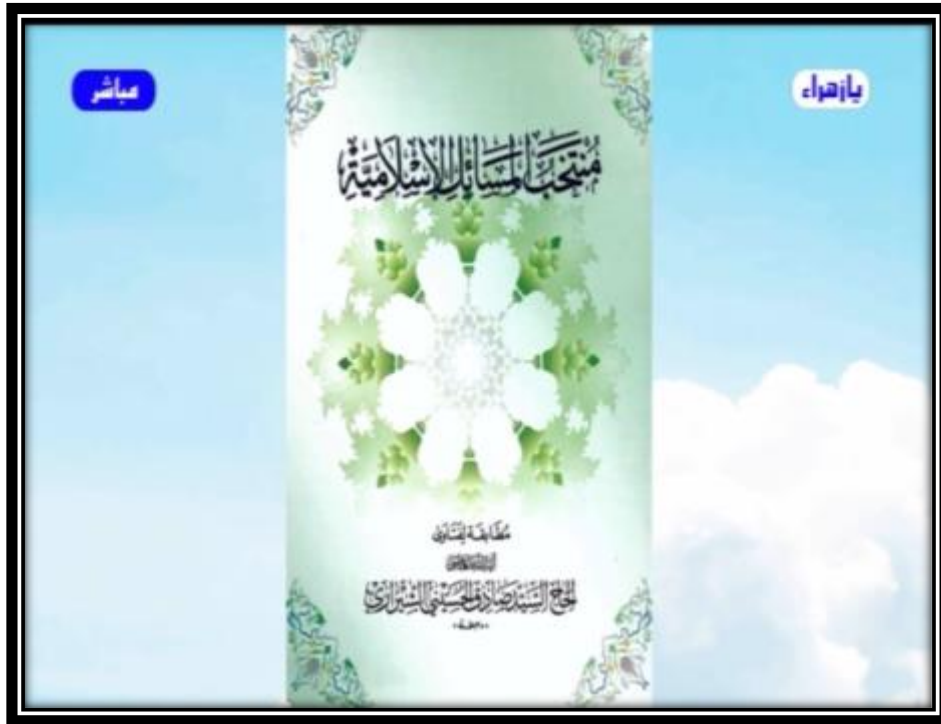
- أعرضوا لنا الصفحة التي فيها تأريخ الطبع ..



تأريخ الطبع ١٤١٤ بحسب هذه النسخة، وهذه الطبعة الخامسة والعشرون، والخطأ يتكرّر، لا السيّد الشيرازي التفت إليه، ولا الذين حوله، وهذا شيء طبيعيّ حينما يكون الذين حوله يكتبون رسائل بهذا المستوى الذي أشرتُ إليه.

الأنكى من هذا أنّ السيّد صادق الشيرازي وقع في نفس الخطأ أيضاً، هذه رسالة عمليّة للسيّد صادق الشيرازي: (منتخبُ المسائل الإسلاميّة).

- رجاءاً اعرضوا لنا غلاف هذا الكتاب ..



هذا (منتخب المسائل الإسلامية)، رسالة عملية للسيد صادق الشيرازي، هذه الطبعة الثانية/ ١٤٢٢ هجري.

• أعرضوا لنا الصفحة التي فيها خطّ السيد صادق الشيرازي ..



نفس الخطأ: (انشاء الله تعالى)، مع أخطاء موجودة ولكن يمكن أن يُتغاضى عنها، لكن (انشاء الله تعالى) خطأ إملائي واضح، وهذه هي الطبعة الثانية، لربما وقع الخطأ في بادئ الأمر، لماذا لم يلتفت إليه في الطبعة الثانية؟! أين الذين يعملون في مكتب السيّد صادق الشيرازي؟!

- وهذا الخطأ تكرر أيضاً في كتاب آخر للسيّد صادق الشيرازي: (المسائل الإسلامية مع المسائل الحديثة)، رجاءاً اعرضوا لنا الصفحة الأولى، يعني غلاف الكتاب ..



(المسائل الإسلامية مع المسائل الحديثة)، هذه الطبعة الحادية والعشرون، سنة ١٤٢٩، يعني ٢١ طبعة والخطأ يتكرر.

- نذهب إلى الصفحة ٨٥، أعرضوا لنا الصفحة التي فيها خطأ السيّد صادق الشيرازي ..



نفس الخطأ موجود: (انشاء الله تعالى)، إن و شاء بكلمة واحدة: (إنشاء)، نفس الخطأ الذي وقع فيه الميرزا جواد التبريزي كما ذكرتُ في يوم أمس، وقع فيه السيّد مُحَمَّد الشيرازي، ووقع فيه السيّد صادق الشيرازي في كتابين من كتبه، وهذا بخطّ أيديهم، نعم السيّد صادق الشيرازي يبدو أنّه التفت فصَحَّح، وأنا جنّت حتّى يعلم المشاهد أنّ هذا خطأ، لذلك صحّحه هنا، حتّى لا يُقال بأنّ: (هذه الكتابة صحيحة، لأنّ المراجع لا يخطئون).

• رجاءً عرضوا لنا العروة الوثقى مع حاشية السيّد صادق الشيرازي ..



- وارضوا لنا الصفحة التي فيها خط السيد صادق الشيرازي ..



الآن تلاحظون (إن و شاء) قد فصلت، هذه الكتابة صحيحة.

- وأيضاً في كتاب آخر من كتب السيد صادق الشيرازي: (جامع المسائل الشرعية)، أعرضوا لنا هذا الكتاب رجاءاً ..



- وارضوا لنا الصفحة التي فيها خط السيد صادق الشيرازي ..



أيضاً مكتوب: إن شاء الله تعالى، "إن" مفصولة عن كلمة شاء، وهذه كتابة صحيحة، فمثلما أعرضُ الأخطاء، أعرضُ الصواب أيضاً، هذه طريقي دائماً، لأنني لا أريدُ أن أكذب على أحد، ولا أريدُ أن أفترى على أحد، كلُّ حديثي بالوثائق والحقائق والدقائق، البرامج موجودة على الإنترنت، وتبثُّ على شاشة القمر، ما من كلامٍ أذكره إلّا وهو موثّق بالوثائق والحقائق والدقائق.

ولذا أقول للشيخ جلال: أنا الآن بشكلٍ خفيفٍ ومُخَفَّفٍ ومُخَفَّفٍ جداً أجبتُ على هذه الرسالة، ولا أعبأ بما يفعله الجهّال على الإنترنت، وما يضعونه من صور مُفبركة، ومن كلامٍ فاضحٍ وسخيف، ومن سُبَابٍ وشتائمهم، كلُّ هذا لا أعبأ به أبداً، ولا يؤذيني، لأنَّ الحياة علّمتني وتعلّمتُ من أهل البيت أنّي لا أعبأ بأحد، أعبأ بالحقيقة فقط، وأعبأ بإمام زمني فقط، أعبأ بالحقيقة التي هي في حواشي إمام زمني صلواتُ الله وسلامه عليه، الذي أرجوه أن لا تدفعوني مرّةً ثانية، أنا لا أريدُ كما قلتُ في أوّل حديثي، أنا لا أريدُ أن أبسّطَ بيكم وأفتحَ بسطيّة، هذه همسة لك شيخ جلال، أنتم لا تعرفون ماذا في كتب مراجعكم، أنتم ما تقرأون، أنا أعرف، لا تدفعوني أن آتي بكتبِ مراجعكم الأموات والأحياء وأن آتي بالفيديوات والمحاضرات، لا تدفعوني إلى ذلك، أنا لا أريدُ ذلك، أنا لا أريدُ ذلك وأنتم عندكم من المشاكل ما يكفيكم، خلّوني في حالي وخليكم في حالكم.

مع تحياتي للشيخ العزيز الشيخ جلال معاش، وتحياتي وسلامي واحترامي للمرجع الكبير السيّد صادق الشيرازي، بهذه الخلاصة والعُجالة أكتفي، وإلّا إذا تريدون أن أطول فأطول، لكنني أكتفي بهذه الخلاصة وبهذه العُجالة، وأعود إلى مُحمّد كي يذهب بنا إلى فاصل ..

• **المقدم:** إن شاء الله، طيب الله أنفاسكم.

• **الشيخ عبد الحليم الغزّي:**

الحقيقة هناك مجموعة من الرسائل ليست قليلة العدد، فيها أسئلة مختلفة أنا ما جلبتها، لأنّ كلّ رسالة فيها أسئلة كثيرة يختلف بعضها عن البعض الآخر، ولكن هناك أسئلة مشتركة، فلأجل الاختصار على الأقلّ إذا لم أتمكن من أن أجيب على كلّ الأسئلة في كلّ الرسائل، على أن أجيب بعضاً من هذه الأسئلة في مجموعة كبيرة من الرسائل، هناك مجموعة من الأسئلة وأجد من المناسب أن أجيب عنها ما دمنا في هذه الأجواء التي أتحدث فيها، أجواء مشاهة لحديث حلقة يوم أمس وحلقة هذا اليوم، هناك سؤال وجدته في أكثر من رسالة يسألني عن علاقتي بالسيّد مُحَمَّد الصدر رحمه الله عليه وهل كنت تلميذاً عنده؟

جوابي: كلّاً، أساساً أنا خرجت من العراق منذ زمن بعيد، لم أكن تلميذاً عند السيّد مُحَمَّد الصدر في يوم من الأيام، يبدو أنّ أحداً يقول هذا الكلام، ولكنني ما كنت في يوم من الأيام ولا حتّى في ساعة من الساعات ما كنت تلميذاً عند السيّد مُحَمَّد الصدر رحمه الله عليه.

سؤال آخر أيضاً يتردّد: هل تربطني رابطة بالتّيّار الصدري الآن في هذا الجوّ السياسيّ الموجود؟

جوابي: لا تربطني أيّة رابطة بالتّيّار الصدري، ولا بأيّ جهة أخرى منذ أن سقط النظام الصّدّامي المحرم في العراق وبدأت العمليّة السياسيّة الجديدة، هذا التغيير لم أشارك في أيّ نشاطٍ سياسيٍّ داخل العراق أو خارج العراق، لا علاقة لي بأيّ جهة من الجهات السياسيّة، وما تُسبّب لي من نشاطٍ سياسيٍّ أو من عملٍ سياسيٍّ بأيّ نحوٍ من الأنحاء لا علاقة لي به، هذا كلام يُذكر على صفحات التواصل الاجتماعيّ أو على الإنترنت في حقوله وموارده الكثيرة، أنا مع العمليّة السياسيّة ١٠٠%، ولكنني لا اشتركت في شيء ولا علاقة لي بأيّ جهة من الجهات السياسيّة التي تنشط في العراق، نأيتُ بنفسني عن الجوّ السياسيّ ولا علاقة لي بهذه الأجواء السياسيّة مطلقاً.

وقد قمتُ بذلك لسببٍ رئيسٍ: أنّي أعتقد أنّ اشتراكي في العمل السياسيّ يُسبّب لطمّة قويّة لرسالتي التي أحملها منذ زمن بعيد، فأجدُ اشتراكي في العمل السياسيّ أو في أيّ نشاطٍ من النشاطات السياسيّة سيُسبّب لطمّة قويّة لرسالتي التي أحملها: نشرُ ثقافة أهل البيت، تنقية الساحة الثقافيّة الشيعيّة من الفكر الناصبي المخالف، أنا لستُ معارضاً للعمل السياسيّ أبداً، وأعرفُ المنافع الكبيرة التي تترتّب على العمل

السياسي إذا كان العمل السياسي جاداً وصالحاً ونافعاً، لكنني أعمل في اتجاه لا علاقة له بالجو السياسي، فأنا رجل علم وفكر وثقافة وقلم وكتاب ومنبر وإعلام وتبليغ، أنا فارس في هذا الميدان، لا علاقة لي بالأجواء السياسية.

ومن هنا حين أقول: لا تربطني رابطة بالتيار الصدري، لا لأمر يخص بالتيار الصدري، أساساً لا علاقة لي بكل الأجواء السياسية، بكل الاتجاهات السياسية، ليس لي من رابطة لا مع مرجعية دينية معينة، نسبت إلى أكثر من مرجعية بين فترة وأخرى، ولكن حين أنتقد تلك المرجعية أسب من قبلها، وأنسب بعد ذلك إلى مرجعية أخرى، حتى يحين وقت انتقادها فأسب أيضاً من أتباعهم، وهكذا، وأنا أتقلب ما بين أسباب وشتائم ولعن واتهامات، وهكذا قضيت عمري، وأنا لا أعبأ بذلك، لا يهمني ذلك، فإني لا أرتبط بأية مرجعية من المرجعيات الدينية أي رباط، لا رباط مادي، ولا رباط معنوي، ولا رباط علمي، لا علاقة لي بأي مرجعية من المرجعيات الشيعية في كل أنحاء العالم على الإطلاق، ولا علاقة لي بأي جهة سياسية في العالم الشيعي، لا من قريب ولا من بعيد، ولم أشارك في أي نشاط سياسي لا علني ولا سري، أبداً، كل ما قيل عني هو كذب في كذب في كذب، لا علاقة لي بكل هذا الذي قيل عني وذكر في وسائل الإعلام، أتحدث عن الفترة ما بعد سقوط النظام الصدامي.

هناك سؤال ورد متكرراً عن رسالة أو عن سؤال وجه للسيد محمد الصدر رحمه الله عليه بخصوصي، ويُشر على الإنترنت.

أنا أقول: المفروض من يُسأل عن هذه القضية هم أقرب الناس إلى السيد محمد الصدر ويعرفون تفاصيل تاريخه، المفروض الذي يُسأل عن هذه القضية السيد مقتدى الصدر مثلاً، أو الذي يُسأل عن هذه القضية الشيخ محمد العقوبي لأنه كان مرافقاً وقريباً من السيد محمد الصدر وعلاقته الخاصة بالسيد محمد الصدر معروفة الشيخ محمد العقوبي، المفروض الذين يسألون عن هذه المسألة، عن هذا السؤال أو الرسالة الموجهة إلى السيد محمد الصدر بخصوصي وبخصوص كتبي أو بخصوص المحاضرات والأحاديث التي أطرحتها وهو أجاب، أجاب بالذي أجاب، وهذه الوثيقة أو الرسالة موجودة على الإنترنت، فلست أنا الذي أسأل عنها، لا أنا الذي وضعتها على الإنترنت، صحيح أنا أعرف أنها صحيحة، في وقتها أعرف أنها صحيحة، هذه الرسالة أو هذا الجواب صدر في حياة السيد محمد الصدر، أنا أعرف في وقتها أنها صحيحة، هكذا عرفت، ولكنني لست أنا الذي أوثق هذا الأمر أو لا أوثقه، المفروض الذين هم على مقربة من السيد محمد الصدر إما أن يثبتوا هذه القضية وإما أن ينفيوها، فأنا لا أستطيع هنا أن أثبتها بشكل قاطع وإن كنت أعلم فعلاً هي صدرت من السيد محمد الصدر، أنا على علم في وقت صدورهما،

أصلاً بعد صدورهما بأسبوعين وصلت لي، أنا على علمٍ بها، والأشخاص الذين على صلةٍ بهذا الموضوع أنا على علمٍ بالتفاصيل، لكنني بشكلٍ رسمي لا أجدُ مناسباً أن أتحدث عن هذا الموضوع، الذين يتحدثون عن هذا الموضوع المفروض من لهم صلة قريية بالسيّد مُحَمَّد الصدر، خصوصاً أنا كنت خارج العراق، أنا أعيشُ خارج العراق منذ سنة ١٩٨٠، وما عدتُ إلى العراق إلّا برسم الزيارة، رسم زيارة العتبات وزيارة الأهل سنة ٢٠٠٧، يعني منذُ ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٧ كنت خارج العراق، وفي ذلك الوقت من الذي يستطيع أن يزور العراق أيام النظام الصدامي؟! في سنة ٢٠٠٧ زرت العراق، وبعد ذلك تكررَ زيارتي، فالذين يسألون عن هذا الموضوع هم هؤلاء الأشخاص الذين كانوا على مقربة من السيّد مُحَمَّد الصدر.

سؤال: هل كانت لي من علاقةٍ بالأجواء الصدرية في زمن السيّد مُحَمَّد الصدر وأنا في خارج العراق؟

نعم، كانت لي علاقة بهذه الأجواء، ولكن حدودها أنّهم تواصلوا معي وأنا تواصلتُ معهم، تواصلوا معي بتوجيه من السيّد مُحَمَّد الصدر كما علمت في وقتها وكنت أتعاون معهم في إرسال كتي وبعض المطبوعات وأشرطة الفيديو، هم كانوا يطلبون ذلك فكنتُ أهيتها لهم وأرسلها، وبقي هذا التواصل إلى الفترة القريية من زمان السقوط، ولمّا سقط النظام الصدامي أنا كففتُ يدي عن كل نشاط، وعن كل علاقةٍ بأيّ جهةٍ من الجهات، كان أتباع السيّد مُحَمَّد الصدر حين يأتون إلى إيران - يتذكر الكثير منهم - أعتقد الباب الوحيد الذي كان مفتوحاً لهم من دون قيد ومن دون شرط هو بابي، في الوقت الذي كان تلامذة السيّد مُحَمَّد باقر الصدر يتهمونهم بأنهم جواسيس وبأنهم بعثيون، ولكن جزائي منهم الشتائم والسباب الآن على الإنترنت، أنا لا أريد جزاءً من أحد، أنا بنيت حياتي على قواعد وقوانين شربتها شرباً من حديث آل مُحَمَّد، هذه تعيشُ معي، والله أستشعرها كأنّها تسيرُ في دمي هذه المفاهيم: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكفرهُ ألف في البلد - ما شاء الله أنا يكفّرني الجميع - لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكفرهُ ألف - يقولون عنه كافر، كلمة الجميع اتفقت على تكفيره، وأنا مرتاح، لذلك أبداً لستُ متأذياً، لو كنتُ متأذياً ما كنتُ بهذا النشاط وما كنتُ بهذا الحضور، وما كنتُ بهذه الجرأة، لو كنتُ متأذياً لأصابني الإحباط والكآبة وجلست في زاوية بعيدة عن الناس، أنا لا أعباُ بكل ما يُقال عني.

وشربتُ أيضاً من حديثهم صلواتُ الله عليهم: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون مكفراً) - والمراد من المكفر هنا ليس المكفر الأولى، الأولى شيء وهذه شيء، الأولى: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكفرهُ ألف) وقطعاً الألف هو أكبر الأعداد في اللغة العربية - (ولا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون مكفراً فإن رسول الله كان مكفراً وإنّ علياً كان مكفراً) - المكفر هنا هو الذي يعملُ العمل الحسن فينسب إلى غيره أو أن يوصف عمله الحسن بالعمل السيئ، أو أن يُتنفع من عمله الحسن فلا يُشكر، هذا هو المكفر، المكفر إمّا

أن يُنسب عمله الحسن إلى غيره، يُنسب الفضل إلى غيره؛ يعني يُسرقُ منه ويُنسب إلى غيره، وإمّا أن يَنْتَفِعَ الناس منه ولا يُشكر، مثلما يُقال في أمثلتنا: (ماكول مذموم)، هذه معاني "المكفر" في أحاديث أهل البيت في الأفق الثاني، وهذه المعاني حقيقةً أنا أعيشها على طول الخطّ دائماً، بل بتُّ لا أذوّق الحياة إلّا بهذه المعاني، حقيقةً لا أذوّقها، لا أستشعر القرب من أهل البيت حتّى أذوّق هذه المعاني، لسنين طويلة، لأكثر من ثلاثين سنة، لسنين الآن تُقارب الأربعين.

وشربتُ أيضاً من حديث أهل البيت هذه الحقيقة، وأقول شربت لأتني أعتقد بها، ولأتني لامستها في حياتي، ملامسةً مادّيةً ومعنويةً، وعشتها تجربةً على المستوى الديني وعلى المستوى الدنيوي، على المستوى العلمي وعلى المستوى العملي، ما وجدته في كلماتهم من أن الله سبحانه وتعالى اتخذ عهداً على المؤمن أن لا يُشفي غليله من عدوّه في هذه الدنيا إلّا بفضيحة نفسه، فعليه أن يسكت ويصير خوش وكّد وحبّاب ويتأدّب، أن لا يشفي غليله من عدوّه، والمراد من العدو ليس المراد أعداء الدين، أعداء الدين التعامل معهم بشكل آخر، هؤلاء الأخوة الأعداء، هؤلاء الأعداء داخل الوسط الشيعي، أخوك الذي يصيرُ عدوّاً لك، كما يُقال في الروايات: (ليس من شيءٍ أشدّ على المؤمن أن يكذب عليه مؤمنٌ آخر فيصدّقه الناس)، مؤمن آخر له منزلة اجتماعية يكذب عليه فيصدّقه الناس، فماذا يفعل؟! ليس من شيءٍ أشدّ على المؤمن، على أيّ حالٍ.

أمير المؤمنين يقول: فمتى آخذُ حقّي؟ إن ظفرت قيل لي اعفو أنت - لابدّ أن تعفوا، مقامك، منزلتك، شأنك - وإن غلبت وقُهرت قيل لي اصبر، فمتى آخذُ بحقّي؟ إذا كنتُ مظفوراً عليّ أن أصبر، وإذا كنتُ ظافراً ومظفراً ومنتصراً فعليّ أن أعفو.

هذه المعاني شربتها من حديث آل مُحمّد، وعشتها في الحياة قسراً رغم أنفي، في بعض الأحيان أنت مجبور أن تعيشها رغم أنفك، وفي بعض الأحيان تعيشها باختيارك، ولكن التكرار يجعلها جزءاً من حياتك، لا تستطيع أن تفارقه، صارت هذه المعاني حالة إدمانٍ عندي لطول الزمن، لذلك تلاحظني دائماً أقول: إنني لا أبالي بأيّ أحد، لا أبالي بأيّ أحد لأنني طُبِحتُ في هذا القدر، طُبِحت في هذا المطبخ، ولذا أجد دائماً على مواقع الإنترنت السباب والشتائم الكثيرة جداً من هؤلاء الذين أشرتُ إليهم ومن غيرهم، من أناسٍ أحسنتُ إليهم، على أيّ حالٍ أنا هنا لست بصدد الحديث عن خلجاتي النفسية ومشاعري، هذه مجموعة من الأسئلة أحببتُ أن أجيب عليها.

• وهنا أوكد على قضيتين:

القضية الأولى: منذ سقوط النظام الصّدّامي وإلى هذه اللحظة والله لم أضع اصبعاً في أيّ عمل سياسيّ، كذبوا عليّ كثيراً، لم أضع اصبعي في أيّ عملٍ سياسي، وما عندي نيّة أو تفكير أن أضع اصبعاً في أيّ عمل سياسي، أريد أن أستمّر في طريقي هذا في نشر ثقافة آل مُحمّد، في محاولتي التي لا أدري هل تنجح أو لا تنجح، لتنقية ساحة الثقافة الشيعيّة من قذارات الفكر الناصبيّ الذي جاء به علماؤنا ومراجعتنا رضوان الله تعالى عليهم وأعلى الله مقام الباقيين منهم.

والقضية الثانية وأصرّ عليها دائماً: ليس هناك من شخص يُمثّلني أبداً، أنا الذي أمثّل نفسي بنفسي، فلست عاجزاً عن تمثيل نفسي بنفسي، ولست عاجزاً أن أنطق عن نفسي بنفسي، وأقول لجميع الذين يتابعونني: ما تسمعونهُ مِنّي من كلامٍ واضح، يمكنكم أن تعتبروه كلامي، وما تجدونهُ ليس واضحاً اتركوه، ألقوا به في المزبلة، ما أطرحة عليكم من معاني ومضامين ليس حجّة عليكم، دققوا فيه، فكّروا فيه، إذا حكمت عقولكم بصحّةه وبحثم عن أدلّته واقتنعتم به، خذوا به، إذا لم تطمئنّوا اتركوه، ألقوا به في المزبلة، لا شأن لكم به، لا تفترضوا في حديثي أن يكون صحيحاً دائماً، لا يوجد شخص حديثه صحيح دائماً، لا يوجد، هناك شخص واحد ولكننا لا نستطيع التواصل معه هو إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، وأقصد إنّنا لا نستطيع التواصل المباشر، وإلّا فالتواصل مع إمام زماننا أبوابه مفتوحة للجميع.

هناك موضوع ثالث أيضاً جاء في عدّة رسائل أتناوله بعد الفاصل ..

• هناك مجموعة من الأسئلة البعض منها مُتكرّر:

مثلاً هذا السؤال يتكرّر دائماً وأنا أجبتُ عليه كثيراً، فيقولون: إنك تنتقد، تُبين عيوب الأمر الفلاني، المنهج الفلاني، ما هو البديل؟

هناك سؤال آخر وهذا يتردّد في الوسط الحوزويّ، وحتى السؤال الأوّل هو سؤال حوزويّ: (ما هو البديل؟)، بغضّ النظر عن خلفيّات هذه الأسئلة. لَمّا يستمعون لأحاديثي ويجدونها منطقية والأدلة لا تُواجه والطرح لا يُقاوم، وعلى عينك يا تاجر وهذه المطالب موجودة، فماذا يقولون؟ الكلام صحيح، وين يريد يوصل؟

سؤال آخر وهذا سمعته شفهيّاً من أكثر من شخص، يقولون: يعني انت شنو طالبنا بطلابه؟! شتريد من عندنا؟! هذا هو الوضع الموجود.

وأمثال هذه المضامين وأعتقد أنّك سمعتَ بعضَ منها، هذا الكلام يدور، يدور في الوسط الحوزوي، يدور ربّما حتّى في بعض أجنحة الجوّ السياسيّ، يدور في أوساط أتباع المرجعيّة (أ) أو المرجعيّة (ب)، وهكذا، أنا أريد أن أجيّب في هذه الحلقة على هذه الأسئلة، أريد أن أجيّب على هذه الأسئلة وبالذات على هذا السؤال: (وين يريد يوصل؟ ماذا يريد هذا الرجل؟)

قطعاً الجواب سيكون طويلاً ونحنُ نقرب شيئاً فشيئاً من وقت الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحليّ لمدينة لندن، أنا سأشرع في الجواب ولكن تتمّة الحديث ستكون في الجزء الثاني، الجواب قد يكون شيئاً للذي يهتمّ بهذا الموضوع، هذا الجواب مهمّ لأنني هنا لا أتحدّث عن قضية شخصيّة، إذا يريد البعض أن يحسب هذا الحديث حديثاً شخصياً، هذا أمرٌ راجع إليه، إنني لا أتحدّث عن أمرٍ شخصيّ، صحيحٌ هي تجربتي ومُعاناتي ولكن هذه التجربة لم تكن تجربةً في دكان بقالة، ولا أنا موظّف حكوميّ، ولست طبيباً في مستشفى عندي تجربة مع مجموعة من المرضى، أنا تجربتي في الواقع الشيعي بكلّ تفاصيله، أنا أتحرك في هذا الواقع الشيعي، في بُعد الدينيّ بمؤسّسته وحوزته وتبليغه، في بُعد الشعائري في الأجواء الحسينيّة، في بُعد السياسيّ، في بُعد الاجتماعيّ، تجربة شخصٍ تحرّك ويتحرّك في هذا الواقع الواسع جداً، قد تُعنون بعنوانٍ شخصيّ لكنّها في الحقيقة ما هي شخصيّة، الهمّ الذي أحمله ما هو همّي الشخصي، هذا همّ الواقع، الذين يمتلكون حسّاً لإدراك الواقع لا أعتقد أنّهم سيخالفوني، على الأقلّ الذين يشاركوني في نفس ما يُفرحني وما يُحزني، على الأقلّ، ولذا أقول للذين يسألون: (إلى أين تريد أن تصل؟ ماذا تريد؟)

أقول لهم: إنني لا أريد شيئاً، أنا لا أريد شيئاً، أنا لا أريد شيئاً بعينه أبداً، هناك أمورٌ بمجموعها هي التي تُحرّكني، أنا سأعرض لكم هذه الأمور وبشكل موجز، قطعاً لا أستطيع أن ألخص مسيرة تتجاوز ثلاثة عقود من عمري لم أشتغل فيها غير هذا الذي ترونه، مسيرة تكاد تقترب من تمام العقد الرابع من العمر، لا أستطيع أن ألخصها في دقائق أو في ساعة أو في ساعتين، لكنني سأخذ مجموعة من اللقطات من هنا ومن هناك، هذه اللقطات أضعها بين أيديكم وبالجحّان، هذه خلاصة تجربة وبالجحّان، لقطات من هنا ومن هناك هذه هي التي بمجموعها تُحرّكني:

● اللقطة الأولى:

سأذهب بكم إلى الجزء السابع والخمسين من بحار الأنوار، أكثر من ثلاثين سنة وأنا أسبح في هذه البحار، إي والله أكثر من ثلاثين سنة وأنا أسبح في هذه البحار وأغطس فيها وأستخرج لآلئها وجواهرها، هذا هو الجزء السابع والخمسون/ الصفحة ٢١٣/ الحديث الثالث والعشرون/ هذا المقطع الذي سأقرأه عليكم بالنسبة لي هذا المقطع أنا عشت حروفه، لست هنا راويةً أروي، والله هذا المقطع عشت حروفه حرفاً حرفاً. أنا أقرأ من بحار الأنوار، متى مات مؤلفه؟ ١١١١، يعني قبل أكثر من ثلاثمائة سنة، كل التفاصيل السياسية التي عشناها لا علاقة لها بذلك الزمان، المجلسي نفسه من أين نقل هذه الأحاديث؟ نقل هذه الأحاديث من كتاب النسخة الأصلية الآن ليست موجودة، هناك نسخ موجودة من الكتاب لكنني أتحدث عن النسخة الأصلية الخطية الآن ليست موجودة، الشيخ المجلسي حصل على النسخ الأصلية أو النسخ القريبة من النسخ الأصلية، هذا الحديث نقله من كتاب اسمه: (تأريخ قم)، كتاب تأريخ قم للحسن بن محمد القمي، هذا المؤلف معاصر للشيخ الصدوق، الشيخ الصدوق متى توفي؟ توفي سنة ٣٨١ للهجرة، يعني هذا الكتاب موجود قبل أكثر من ألف سنة، نحن الآن ١٤٣٨ والصدوق توفي ٣٨١، فهذا الكتاب ربّما موجود قبل ١١٠٠ سنة، هذا الكلام موجود في كتاب قبل ١١٠٠ سنة، الحديث عن الإمام الصادق، كثيرون ربّما سمعوا بهذا الحديث، ومِراراً أنا ذكرته، وكثيرون ربّما قرأوا هذا الحديث لكنهم قد لا يدركون أبعاده:

سَتَخْلُو كُوفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وطبعاً الحديث عن الكوفة ليست عن المدينة الإدارية الآن التي تُسمّى الكوفة، وليس الحديث عن الكوفة مثلاً عن مدينة النجف، أبداً، الكوفة يعني العراق، العراق عراقان: بصرة وكوفة، الكوفة يعني الوسط العراقي - **سَتَخْلُو كُوفَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** - مكتوب هنا: (وَيَأْزَرُ)، (يَأْزَرُ) لا معنى لها، يأزر؛ يعني يلبس إزار، خطأ مطبعي - **وَيَأْزَرُ** - يأرز، تأرز الحية؛ تجمع نفسها حينما تمرّ في فترة السبات الشتوي، يقال للحية أنّها أرزت، أرزت؛ دخلت في فترة السبات الشتوي - **سَتَخْلُو كُوفَةً** من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها - "يأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها" لا يعني أنّه لا يوجد هناك علم، ولكنه ينكمش - **ثُمَّ يَظْهَرُ الْعِلْمُ بِلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا قُمْ وَتَصِيرُ مَعْدِنًا لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُسْتَضْعَفٌ فِي الدِّينِ** - مستضعف؛ المستضعف هو الذي لا يستطيع أن يُميّز بين الحقّ والباطل، مداركه العقلية محدودة - **حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مُسْتَضْعَفٌ فِي الدِّينِ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتِ فِي الْحِجَالِ** - الآن المعلومات والمكتبات موجودة في الجيوب، ما بقي أحد لم تصل إليه المعلومات، بغضّ النظر عن نوع المعلومات - **وَذَلِكَ عِنْدَ قُرْبِ ظُهُورِ قَائِمِنَا، فَيَجْعَلُ اللَّهُ قُمْ وَأَهْلَهُ قَائِمِينَ مَقَامَ الْحُجَّةِ** - الحجة على الناس - **وَكُلُّ مَا كَانَ ذَلِكَ لَسَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا، وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ فَيَفِضُ الْعِلْمُ مِنْهُ** - يعني من قم - **إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَيَتِمُّ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ حَتَّى لَا يَبْقَى**

أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ الدِّينَ وَالْعِلْمَ - قطعاً من المؤمنين، من شيعة أهل البيت، وإلا ليس الحديث عن جميع الديانات - ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ... - إلى آخر الحديث.

المعنى الإجمالي في هذه الرواية أن فترة زمنية ينحسر العلم الديني في العراق، بحسب تتبعي للتأريخ لا أعتقد أن فترة انحسر فيها العلم الديني في تأريخ العراق مثلما حدث في الزمان البعثي، لا أعتقد، هذا التأريخ أمامنا، لم تكن هناك فترة في تأريخ العراق أن انحسر العلم الديني بشكل واضح، وانحسار العلم الديني في تلك الفترة إلى الآن آثاره واضحة، ظاهرة الأُمِّيَّة الدينيَّة إلى الآن موجودة، قم مدينة صغيرة، أنا لا أملك وقتاً كي أتحدث عن تأريخها، قم مدينة صغيرة أسَّسها العرب، ليست مدينة فارسيَّة، قم أسَّسها العرب، مدينة قم مدينة أسَّسها العرب، أسَّسها الأشعريُّون من قبيلة بني الأشعر من شيعة أهل البيت، لجأوا إلى هذه المنطقة خوفاً من الحجاج، في زمن الحجاج نشأت مدينة قم، وبقيت هذه المدينة صغيرة، أنا حين زرتها سنة ١٩٨٠ كانت مدينة صغيرة جداً، مدينة قم حتى بعد انتصار الثورة الإسلاميَّة في إيران وبعد وجود الجمهوريَّة الإسلاميَّة في إيران كانت مدينة صغيرة، ربَّما الآن توسَّعت بعض الشيء ولكن إلى سنة ١٩٨٠ أنا شهدت ذلك بنفسي، فقد عشت فيها طويلاً، كانت مدينة صغيرة، أمّا قبل ذلك قبل أن تنشأ الحوزة العلميَّة الدينيَّة فيها ما كانت تُذكر، كانت صغيرة جداً جداً، ونشأت الحوزة العلميَّة فيها في عصر متأخّر، كانت الحوزة العلميَّة في مدينة أراك، مدينة أراك مدينة كبيرة تبعد عن قم أكثر من ١٠٠ كيلو متر، فكانت الحوزة هناك وكانت المرجعيَّة للشيخ عبد الكريم الحائري في مدينة أراك والأمور كانت منتظمة ومرتبّة هناك، في أحد السنوات جاء الشيخ عبد الكريم الحائري لزيارة السيِّدة المعصومة وكان في يوم المبعث، في السابع والعشرين من شهر رجب، بعض وجهاء القميين قالوا: يا شيخ عبد الكريم، لماذا لا تأتي إلى مدينة قم وتسكن هنا عندنا؟ مع أنّها القضية كانت مستحيلة، يعني مثل الآن يعني الحوزة في النجف ويأتي المرجع الكبير في النجف لزيارة مدينة أخرى ويقول له الناس لماذا لا تنتقل إلينا؟ وبعد ذلك ينتقل وتنتقل الحوزة، قضية غريبة، فاقترحوا على الشيخ عبد الكريم الحائري أن يأتي إلى قم، لم يعترض، قال: أوكل الأمر إلى الإستخارة، إستخار فكانت النتيجة جيِّدة، فقرَّر المجيء إلى قم، وانتقلت الحوزة، عمليَّة الانتقال هذه مكلفة جداً، مكلفة على جميع الاتجاهات، خصوصاً وأن قم مدينة صغيرة، أسواقها صغيرة، البيوت السكنيَّة فيها قليلة، مدراس دينيَّة ليست موجودة فيها، المدرسة التَّاريخيَّة القديمة فيها (المدرسة الفيضيَّة) ما كان فيها ولا شخص، كان المدمنون على الحشيشة والترياق هم يتواجدون في هذا المكان، وهي ملاصقة لحرم السيِّدة المعصومة المدرسة الفيضيَّة، نعم هذه أوضاع قم كانت، والمساحة المحيطة بالحرم كانت مقبرة، مدينة قم كانت بعيدة البيوت عن الحرم، فانتقل الشيخ عبد الكريم الحائري

إلى مدينة قم، وبرزت مدينة قم على الساحة الشيعيّة بشكل واضح في العصر المتأخّر وجرت التفاصيل، وأنا هنا لا أريد أن أتحدّث عن كلّ صغيرة وكبيرة، ولكن هناك قضية واضحة في هذه الرواية:

القضية الواضحة:

١. إنحسار الثقافة الدينيّة، إنحسار العلم الديني في العراق.

٢. نُشوء مركز جديد في قم، هذا المركز سيكون سبباً لانتشار الثقافة الشيعيّة.

تعال معي على أرض الواقع، كل عوامل انتشار الثقافة الشيعيّة الآن أصولها من قم، إبحث عن جميع مراكز انتشار الثقافة الشيعيّة، حتّى المراكز الشيعيّة التي هي في خلافٍ أو في معارضةٍ مع حكومة الجمهورية الإسلاميّة، على سبيل المثال: المرجعيّة الشيرازيّة نشاطها الحسينيّ المنتشر في كلّ أنحاء العالم، من أين خرجت؟ من قم، المرجعيّة الشيرازيّة كربلائيّة في الأصل، ثمّ انتقلت إلى الكويت، وبعد ذلك حلّت في قم، لكن النشاط الحسينيّ الواسع للمرجعيّة الشيرازيّة من أين خرج؟ خرج من قم، على مستوى الخطباء، على مستوى الشعراء، على مستوى الرواديد، الرموز الأولى خرجت من قم، الآن المراكز الشيعيّة المنتشرة غير المراكز الشيرازيّة والتي هي كثيرة، غير المراكز الشيرازيّة المراكز الأخرى أيضاً خرجت من قم، على سبيل المثال:

- هذه القناة [قناة القمر]، هذه القناة خرجت من قم.
- الوضع الشيعيّ في لبنان خرج من قم، في بُعد السياسي، في بُعد العقائدي.
- الوضع الشيعيّ حتّى في الخليج، من قم.
- الوضع الشيعيّ الآن في العراق، من قم.

صحيح النجف هي الحوزة الأمّ ولكنّها الآن صُبغت بصبغة قم، الآن النجف مصبوغة بصبغة قم، هذا المعنى لم يتحقّق في التاريخ في أيّ مقطعٍ زمنيّ مثلما تحقّق الآن، وأنا أقول هذا عن علمٍ وعن تتبّع، فإنّي أعرف تاريخ قم بكلّ تفاصيله، من بداياتها إلى يومنا هذا، بإمكانني أن أفتح ملفّاً مفصّلاً وحديثاً طويلاً عريضاً عن تاريخ مدينة قم كي أثبت هذه الحقيقة، لذلك قلت أنا عشتُ مع هذه المضامين، عشتُ مع حروفها، هذه المعاني لامستّها ملامسةً قريبة، فحين أجد هذه الحقيقة أمامي، لا هو تحليل سياسي، لا هو خبر في صحيفة، هذا كلام متكوب في كتاب قبل ١١٠٠ سنة، وأنا أقرأه الآن من كتاب مكتوب قبل أكثر من ثلاثمئة سنة، هذا الحديث لا يمكن أن يكون صادراً إلّا عن الذي ذكر اسمهُ هنا، الصادق، هذه

الحقيقة بهذا الوصف، بهذه التفاصيل، تأريخياً بحسب معلوماتي لم تتحقق إلّا في هذا الجيل، إلّا في هذا العصر.

وحين أضيف إليها وأنا أقرأ من البحار أيضاً ما جاء في الجزء الثامن والتسعين عن إمامنا السجّاد، رواية قديمة عن الإمام السجّاد، الرواية قديمة حدّثنا بها إمامنا الرضا، أنا أقرأ من الصفحة ١١٤ / جزء ٩٨ / رقم الحديث ٣٦ / ينقله عن كتاب منقول عن إمامنا الرضا: (الصحيفة الرضوية)، إمامنا الرضا يُحدّثنا عن زين العباد: **كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شِيدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ، وَكَأَنِّي بِالْأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوَانَ** - أنا هنا لا أريد الوقوف طويلاً عند هذه الروايات لأنّ الوقت لا يكفي، وأنا عندي مطالب أخرى كثيرة، وأنا قلت هنا في مقام لقطات، **"كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شِيدَتْ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ، وَكَأَنِّي بِالْأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّتْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُسَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ"** هذا المعنى لم يتحقق إلّا في زماننا هذا، ربّما شِيدَتْ القصور حول قبر الحسين قبل مئة سنة، وربّما حَفَّتْ به الأسواق، ولكن قصور تُشِيدُ وأسواق تحفّ ويُسار إليه من الآفاق وانقطاع مُلْكِ بني مروان، هذه المعاني لم تجتمع في وقت واحد إلّا في هذا الوقت، وهذه المعاني لن تكون منفصلة عن هذه الرواية، فإنّ هذه الرواية تتحدّث عن انتشار العلم في كلّ مكان، تتحدّث عن أنّ قم ستكون موجّهة للشيعة في مختلف البقاع، هناك ترابط مفصلي بين هذه المضامين وهذه المضامين، قطعاً أنا لا أبني هذه الفكرة على هذين النصّين فقط، لكنني لا أستطيع أن أورد كلّ النصوص في هذا الوقت الضيق، أنا هنا كما قلت آخذُ لقطات، هذه لقطة، أي واحد الآن يقرأ هذا النصّ ويقرأ هذا النصّ ألا يجد أنّ هذه النصوص الآن تنطبق بشكل واضح وصريح ويبيّن؟ والإمام يقول: **ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ**، يعني في هذه الأجواء، في هذا الزمان، قد لا أدركه أنا، ربّما يدركه الجيل الذي بعدي أو الجيل الذي بعد الجيل الذي بعدي، أنا لا أحدّد زماناً، لكنني أقول: **نَحْنُ فِي سَاحَةِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ**، هذه المعاني، هذه الحقائق لم تتحقّق إلّا في هذا الزمان، هذا هو التأريخ، هذا تأريخ كربلاء، وهذا تأريخ قم، ورباطٌ وثيقٌ بين قم وكربلاء، حينما أمرّ على هذه اللقطة وأتذكّر كلام الأمير: **(أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ)**، حينما أمرّ على هذه النصوص وأمثالها ألا يدفعني هذا أن أتساءل أين أنا؟ أين أنا من هذا؟ أين أقف؟ هل أقرأ هذه المعاني وأعبرها؟ أم أن أقف عندها؟ أين أنا؟ أنا هنا أتحدّث عن الاحتمالات، إنني لا أتحدّث عن نتائج قطعية.

لكنني أقول يا جماعة: هذا التأريخ وهذه النصوص، على الأقلّ بالنسبة لي، أعذوري، هذه معطياتي، ربّما يأتي شخصٌ آخر فيبيّن مفاصل قولي، يمكن هذا، لكن بالنسبة لي حين أمرّ على هذه النصوص ولا أتحدّث

عن هذين النصّين فقط، أنا جئت بهذين النصّين مثلاً، هناك مجموعة كبيرة من النصوص، ولكنني جئت بهذين النصّين مثلاً، لا فيهما حديث عن أشخاص، ولا يمكن أن تُوظّف هذه النصوص لمُدح مجموعة معيّنة، أبداً، الحديث عن كربلاء، والحديث عن قم، عن مناطق جغرافيّة، هذا الذي يجري في هذه المدينة، وهذا الذي يجري في هذه المدينة، وذلك في عصر قريب من ظهور إمامنا، لا أريد أن أقطع فأقول بأنّ هذه الروايات تنطبق على عصرنا ١٠٠%، لكنني أسأل الذين يرفضون هذا الاحتمال الأقوى: دلّوني في التاريخ على مقطع زمنيّ انطبقت فيه هذه النصوص.

إنّني لا أعرف مقطعاً زمنيّاً انطبقت فيه هذه النصوص على مدينة قم وعلى مدينة كربلاء مثل هذا المقطع، ربّما يأتي مقطع آخر في المستقبل، أنا لا أعرف ذلك، أنا أتحدّث عن الذي بين يدي، وأقول كلّ ذلك بحسب الاحتمال لا بحسب القطع واليقين.

فما هو موقعي؟ أنا بالنسبة لي: لا أستطيع أن أعبر على هذه النصوص، لا أستطيع، كلّ شخص له سليقته، أنا لا أستطيع أن أعبر على هذه النصوص، لأبّد أن أقف عندها.

هذه اللقطة وتأتي بعدها لقطات كي تكتمل الصورة ونحن أوشكنا على أن ندخل في فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحليّ لمدينة لندن، لذا أقطع حديثي هنا وأعيد الكرة إلى ملعبك وبعد الفاصل بعد الأذان والصلاة إن شاء الله تعالى أكمل حديثي.

• **المُقدّم:** طيّبَ الله أنفاسكم، إذاً مشاهدينا ومتابعينا أينما كنتم وبرنامج سؤالك على شاشة القمر هذه الحلقة ٢٧، إنتهى الجزء الأوّل، في هذا الفاصل القادم إن شاء الله نستكمل ويّاكم بعد فاصل الأذان لمدينة لندن، هذه حلقتنا تتواصل معكم عبر البثّ المباشر وعبر أيضاً بإيميل البرنامج: (soalak@zahraun)، من فاته مشاهدة الجزء الأوّل، يمكنكم متابعة الإعادة التي تأتيكم عبر شاشة القمر أو عبر موقع زهرايون والمواقع التابعة لها، في أمان الله إلى الجزء الثاني إن شاء الله ..

• **الشيخ عبد الحليم الغزّي:**

هذه هي الليلة الأولى من ليالي شهر رجب، شهرٌ يعود بنا إلى ديار آل مُحَمَّد، وهذه ليلة ولادة باقر العلوم إمامنا أبي جعفر صلواتُ الله وسلامه عليه، وها هو الجزء الثاني من الحلقة السابعة والعشرين من

برنامجنا سؤالك على شاشة القمر، وقد تقدّم الجزء الأول قبل فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن.

كان حديثي قبل فاصل الأذان والصلاة في جواب لسؤال خلاصته: (وبعدين ماذا تريد؟) فقلت: إنني أستعرض لقطات، عرضتُ إلى لقطةٍ من هذه اللقطات ولا أريد أن أعيد الكلام بخصوصها، ما جاء من أحاديث قرأتها من كتاب بحار الأنوار ما يرتبط بمدينة قم وما يرتبط بمدينة كربلاء، أكتفي بالذي ذكرت وأنتقل إلى لقطةٍ أخرى.

• اللقطة الأخرى:

هي تتفرّع على نفس الاحتمال الذي استنتجته من هذه الروايات؛ هناك احتمال أننا في عصر ظهور إمامنا، أساساً نحن مأمورون: (توقعوا الفرج صباحاً ومساءً)، من دون كل هذه التفاصيل التي مرّت الإشارة إليها، هذا هو رجال الكشي، وهو كتابٌ حديثي، ما هو بكتاب رجالي، إسمه رجال الكشي، هو كتاب حديث، الرواية ٥٣٣، الصفحة ٢٩٩: عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - إمامنا الصادق يقول: لَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَابِي الشَّيْعَةِ فَقَتَلَهُمْ - مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ؟ هل الذين مثلاً يشتغلون في الأعمال التجارية ويكذبون؟ هل المقصود هؤلاء؟ لا أعتقد ذلك، خصوصاً وأنّ التعبير بكذابي الشيعة، ليس بكاذبي الشيعة، كذاب، الكذاب؛ يعني كاذب وكاذب وكاذب - لَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَابِي الشَّيْعَةِ فَقَتَلَهُمْ.

قبل أي مجموعة، البداية من كذابي الشيعة، قطعاً هؤلاء هم الذين يُحدثنا عنهم إمامنا الصادق أيضاً، وأنا أقرأ من الجزء الثامن من كتاب الكافي الشريف/ طبعة دار التعارف/ بيروت/ لبنان/ الصفحة ٢٠٣/ رقم الحديث ٣٦٢: عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ - ينتحل؛ يعني يعتقد، ربّما قد يتصوّر البعض أن "ينتحل" يعني من الإنتحال، التزوير، ينتحل؛ يعني يعتقد - إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ - يعتقد هذا الأمر، إشارة إلى منهج الكتاب والعترة - إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِهِ - فقطعاً هؤلاء الذين سيبدأ بهم إمام زماننا هم هؤلاء.

ماذا يقول إمامنا الصادق هنا برواية المفضل بن عمر في رجال الكشي؟ لَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ بِكَذَابِي الشَّيْعَةِ فَقَتَلَهُمْ.

ماذا تقول الرواية في الجزء الثامن من الكافي أيضاً عن الإمام الصادق؟ إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَيَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِهِ - قطعاً هذا المصدق من أوضح المصاديق التي ستقع تحت العنوان السابق: أَنَّهُ لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم.

نذهب إلى تفسير إمامنا العسكري، ماذا قالت رواية الكافي؟ (من الشيعة من يكذب حتى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِهِ)، إلى أي شيء يحتاج الشيطان؟ إلى كذبه، لأنَّ كذبه ينتفع منه الشيطان في إضلال الناس، وإلا لا يحتاج الشيطان إلى كذب مثلاً بين الجيران، يدفعهم إلى ذلك، لكنَّ الشيطان يحتاج أي كذب؟ الشيطان يحتاج إلى وسائل عمله، هذا الكذب الذي يحتاجه الشيطان لأبَد أن يكون من وسائل العمل، فهو كذب يستطيع الشيطان أن ينتفع منه في إضلال الناس، هذا الكذب هو نفسه الموجود في تفسير الإمام العسكري الذي يُحدِّثنا عنه إمامنا الصادق حين يتحدث عن فقهاء الشيعة وعن مراجع التقليد: فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِئاً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً لِهَوَاهُ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقْلَدُوهُ - هذه المجموعة الصالحة - وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فُقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ - هؤلاء قلة، الصنف الأكثر، والشيعة تتبعمهم بالمناسبة، تتبعمهم وهم صنف كثير الإمام يصفهم نُصَاب - وَمِنْهُمْ قَوْمٌ نُصَابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدَحِ فِينَا، يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا وَيَنْتَقِصُونَ بِنَا عِنْدَ نُصَابِنَا ثُمَّ يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الْأَكَاذِيبِ عَلَيْنَا - هذه هي الأكاذيب التي يحتاجها الشيطان - الَّتِي نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا، فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ.

(فإذا قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة)، من هم هؤلاء الذين يحتاج الشيطان إلى كذبهم؟ لماذا يحتاج الشيطان إلى كذبهم؟ لأنَّه ينتفع منه، وسيلة لإضلال شيعة أهل البيت، أين هم هؤلاء؟ هؤلاء الذين يتحدث عنهم إمامنا الصادق: مراجع تقليد شيعة.

هذه الرواية رواية تتحدث عن مرجع تقليد الشيعة: يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ بِهِ عِنْدَ شِيعَتِنَا - بعد ذلك - يُضَيِّفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِنَ الْأَكَاذِيبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهَا، فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ - أو (المُسْلِمُونَ) - مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا - هم نفس المراجع - وَأَضَلُّوهُمْ - وأضلوا الشيعة.

هذه الأكاذيب على نوعين:

- إمَّا من آرائهم الشخصية.

- وإما من المخالفين، من أعداء أهل البيت.

هذه لقطة وهذه لقطة:

نحنُ أمام لقطةِ الروايات التي تحدّثت عن مدينة قم وعن مدينة كربلاء تُشير إلى أنّنا في عصرٍ قد يكون عصرًا لظهور إمامنا.

أول مجموعة يُعاديها الإمام، بل هي تُعادي الإمام قبل ظهوره هذه المجموعة كذابوا الشيعة، من هم؟ الذين يحتاج الشيطان إلى كذبهم، لماذا؟ كي يُضلل الشيعة.

من هم هؤلاء؟ فقهاء الشيعة.

قطعاً أنا لا أتحدّث عن الجميع، ولا أتحدّث عن فقهاء في هذا العصر، ولكن إمامنا الصادق حين يتحدّث، لأبّد من وجود فقهاء من هذا اللون، من هذا النوع، في السابق، الآن، في المستقبل، لأبّد من وجودهم، وإلا لماذا يتحدّث الإمام الصادق عنهم.

وحين يذكر المجموعة المرضية يقول هم قلة: (وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فَقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ).

يعني الأكثر من هذا الصنف: (وَهُمْ أَضَرَّ عَلَى ضُعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ)، هؤلاء أضّر، أضّر من شمر، أضّر من حرملة.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود إلى لقطة أخرى ..

● هذه لقطة ثالثة:

من أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم هذه الرواية: وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ - من هو؟ إمام زماننا - فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبَتْرِيَّةِ - البتريّة عنوان قديم لفرقة من فرق الزيدية، ولكن هل هناك من زيدية في العراق؟! البتريّة هذه عنوان للذين يُقَصِّرون في حقّ فاطمة - فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبَتْرِيَّةِ - وأنا أعتقد في برنامج (الكتاب الناطق) ستون حلقة عنونها: (لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةُ) بيّنت كيف أنّ المؤسسة الدينية أساءت إلى الزهراء، وكيف أنّ المؤسسة الدينية بترت مقام الإمامة للزهراء، وعرضت الزهراء ليست إماماً، والزهراء من أئمة الأئمة، أئمة الأئمة ثلاثة: (محمد، علي، فاطمة)، لم يعرض أحد من مراجع الشيعة عبر التاريخ أن فاطمة إمام، لم أجد هذا الكلام في أي كتاب من الكتب، من كل كتب

علماء الشيعة، الشيعة بترت منزلة فاطمة، كما كنت أردد على طول حلقات البرنامج من أن السقيفة أحرقت منزل فاطمة وعلماء الشيعة ومراجعها أحرقوا منزلة فاطمة، المؤسسة الدينية أحرقت منزلة فاطمة فسلبتها الإمامة، هؤلاء هم البترية، بغض النظر هل هم الآن موجودون، غير موجودين، هذا موضوع آخر، نحن والروايات - وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ - من هو؟ إمامنا - فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبُتْرِيةِ شَاكِينَ فِي السَّلَاحِ - شاكين؛ يعني قد غطسوا، قد لبسوا كل الأسلحة بحيث لا تكاد أن تُتَبَيَّنَ وجوههم أو أن تُتَبَيَّنَ وجوههم، من هم هؤلاء؟ - قُرَأَ الْقُرْآنُ، فَقَهَاءُ فِي الدِّينِ، قَدْ قَرَعُوا جِبَاهَهُمْ وَشَمَرُوا ثِيَابَهُمْ - "قرعوا جباههم" إشارة إلى السجود - وَشَمَرُوا ثِيَابَهُمْ وَعَمَّهُمُ النَّفَاقُ وَكُلُّهُمْ يَقُولُ: يَا ابْنَ فَاطِمَةَ إِرْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ - هذا شعار مهم، لنحفظ هذا الشعار - وَكُلُّهُمْ يَقُولُ: يَا ابْنَ فَاطِمَةَ إِرْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ، فَيَضَعُ السَّيْفَ فِيهِمْ عَلَى ظَهْرِ النَّحْفِ عَشِيَّةَ الْاِثْنَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ فَيَقْتُلُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ جَزْرِ جَزُورٍ، فَلَا يَفُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَلَا يُصَابُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدٌ، دِمَاؤُهُمْ قُرْبَانٌ - دماء هؤلاء قربان إلى الله تعالى.

الرواية عن الإمام الباقر: إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عَلَى نَحْفِ الْكُوفَةِ خَرَجَ إِلَيْهِ قُرَاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدْ عَلَّقُوا الْمَصَاحِفَ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَطْرَافِ رِمَاحِهِمْ، فَيَقُولُونَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ، قَدْ جَرَّبْنَاكُمْ فَمَا وَجَدْنَا عِنْدَكُمْ خَيْرًا، ارْجِعُوا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمْ، فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ.

لن أذهب بعيداً، هذه الرواية وأكتفي، وإلا الروايات كثيرة، هذه الرواية ينقلها المحدث المرندي في كتابه (نور الأنوار): فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَأَرَادَ النَّحْفَ وَالنَّاسَ حَوْلَهُ قَتَلَ بَيْنَ كَرْبَلَاءَ وَالنَّحْفِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ فَقِيهِ، فَيَقُولُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنَ الْمُتَافِقِينَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ وَإِلَّا لَرَحِمَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَ النَّحْفَ وَبَاتَ فِيهِ لَيْلَةً وَاحِدَةً فَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ بَابِ النَّخِيلَةِ - باب النخيلة من جهة الجفل - فَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ بَابِ النَّخِيلَةِ مُحَاذِي قَبْرِ هُودٍ وَصَالِحٍ اسْتَقْبَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ - من الشيعة، يعني من النجف وغير النجف، من العراق - اسْتَقْبَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ - هؤلاء قطعاً أتباع أولئك الفقهاء، الإمام قتل أولئك الفقهاء هم الكذابون هؤلاء، الكذابون، قتل بين كربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه، فقيه في نظر الناس لا في نظر أهل البيت - اسْتَقْبَلَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا.

الروايات مضامينها واضحة جداً، حتى هذه الرواية تتحدث عن اللحظة التي يلتقي فيها جيش الإمام الحجة مع جيش السفيناني في الشام في منطقة عذراء، مرج عذراء اليوم الذي سُمِّتَ الرواية يوم الأبدال، الرواية عن إمامنا الباقر: حَتَّى إِذَا التَّقُوا وَهُمْ - يعني التقى جيش الإمام بجيش السفيناني - يَوْمَ الْأَبْدَالِ

يُخْرِجُ أَنَسٌ كَأَنَّهُ مَعَ السُّفْيَانِيِّ مِنْ شِيعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَيَخْرِجُ أَنَسٌ كَأَنَّهُ مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى السُّفْيَانِيِّ، فَهُمْ مِنْ شِيعَتِهِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِمْ وَيَخْرِجُ كُلُّ نَاسٍ إِلَى رَأْيِهِمْ وَهُوَ يَوْمُ الْأَبْدَالِ - يعني هناك في جيش الإمام الذي يخرج من العراق، هذا بعد فتح مكة وفتح المدينة والنجف وكربلاء، ويخرج إلى الشام وفي جيشه أَنَسٌ يَلْتَحِقُونَ بِالسُّفْيَانِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ.

● هذه لقطة أخرى هي تتمّة للقطة السابقة تعرضها لنا الروايات:

ماذ تقول هذه الرواية؟ وهذه الرواية عن الإمام السَّجَّاد، وأنا أقرأ من الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار، رقم الرواية ٢٠٤، الصفحة ٣٨٧: ثُمَّ يَسِيرُ - إمام زماننا - حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وَبَايَعُوا السُّفْيَانِيَّ - من هم الذين يجتمعون بالكوفة ويبايعون السفيناني؟ أليس الشيعة؟ هم شيعة العراق - ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وَبَايَعُوا السُّفْيَانِيَّ - يعني الشيعة تجتمع في الكوفة كي تباع السفيناني والإمام قادم.

الرواية عن الإمام الصادق، رقم ٢٠٥، الصفحة ٣٨٧: يَقْدِمُ الْقَائِمُ حَتَّى يَأْتِيَ النَّجَفَ فَيَخْرِجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ - يعني أَنَّ السفيناني موجود في الكوفة، معنى مُسْتَقَرٍّ، قُوَّاتُهُ موجودة وهو بانتظار الإمام، ماذا يقول؟ فَيَخْرِجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ - من الشيعة وأصحابه، جيش السفيناني هذه القوة الشاميّة وأصحاب السفيناني من هم؟ الشيعة، شيعة النجف وكربلاء والعراق، أنا أقرأ من الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار، الصفحة ٣٨٧، رواية ٢٠٥، عن إمامنا الصادق: يَقْدِمُ الْقَائِمُ حَتَّى يَأْتِيَ النَّجَفَ فَيَخْرِجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ وَالنَّاسُ مَعَهُ - والناس، كُلُّ النَّاسِ، الشعب مع السفيناني - وَالنَّاسُ مَعَهُ - أصحابه؛ هذه المجموعات المخلصة من الشيعة للسفيناني، والناس معه؛ بَقِيَّةُ الشيعة أيضاً مع السفيناني - وَالنَّاسُ مَعَهُ وَذَلِكَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ فَيَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ حَقَّهُ وَيُخَبِّرُهُمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُورٌ وَيَقُولُ: مَنْ حَاجَّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ - ماذا يقولون له؟ - إِرْجِعْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ لَا حَاجَةَ لَنَا فَيْكَ، قَدْ خَبَرْنَاكَمُ وَأَخْبَرْنَاكَمُ - نفسُ الشعار، هذا الشعار الذي رفعه الفقهاء في الروايات المتقدمة، ألا تلاحظون نفس الشعار؟ نفس الشعار، هذا شعار السفيناني، والشيعة شيعة العراق الذين يكونون مع السفيناني، قد يقول قائل: هناك روايات تقول إِنَّ السفيناني يذبح الشيعة في العراق، نعم هذا سيناريو، ولكن هذا سيناريو آخر، وأنا هنا أتحدّث عن السيناريو الأخطر. أنا قلت هذه الروايات حين أتدبّر فيها لأبْدَأُ أَنْ أُحَدِّدَ مَوْقِفِي، ما الذي يجري إذا كان هذا عصر الظهور؟ الذين يقفون في وجه الإمام: كَذَّابُوا الشيعة، مَنْ هُمْ كَذَّابُوا الشيعة؟ أخطر الكذّابين هُمُ الفقهاء، فقهاء الشيعة، أنا لا أتحدّث عن الجميع، كما تحدّث الإمام الصادق، قال: الصالحون قَلَّةٌ، أنا هنا لا أتحدّث عن شخص بعينه،

قد لا تكون هذه الوقائع في هذا الزمان، قد تكون في زمنٍ آخر، ولكن لو كانت في هذا الزمان ماذا سيجري؟ أين سيكون موقعي أنا؟ أنا شيعيٌّ ومُطلِّعٌ على هذه الروايات - فيقولون ارجع من حيث شئتَ لا حاجةَ لنا فيك - من حيث شئتَ، من حيث جئت - قد خبرناكم واختبرناكم، فيتفرقون من غير قتال، فإذا كان يومُ الجمعة - هذا الحديث كان يوم الأربعاء، يعطيهم مجال، والإمام يقول لهم، يخبرهم: أنه مظلومٌ مقهور، يُذكرهم بظلامة آلِ مُحَمَّدٍ ويقولون: إرجع من حيث جئت - فإذا كان يومُ الجمعة يُعاود - مرةً ثانية يرجع إليهم - فيجيء سَهْمٌ فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال: إن فلاناً قد قُتل، فعند ذلك ينشر رايةَ رسولِ الله، فإذا نشرها انحطَّت عليه ملائكةُ بدر، فإذا زالت الشمس هبَّت الرِّيحُ له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولُّون - يفرّون - فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة يُنادي مُناديه ألا لا تَبْعُوا مُوَلِّيَّاً ولا تُجْهَرُوا عَلَى جَرِيح، وَيَسِيرُ بِهِمْ كَمَا سَارَ عَلَيَّ يَوْمَ البَصْرَةِ - أي أنه يعفو عنهم.

في نفس الجزء الثاني والخمسين من بحار الأنوار، في الصفحة ٣٤٣ إمامنا الباقر يقول: لَكَانِي أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَحْفِ الكُوفَةِ ثَلَاثُمِةٍ وَبِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا كَانَ قُلُوبُهُمْ زُبُرُ الحَدِيدِ - زُبُر؛ يعني قطع الحديد - جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وخلفه شهرًا، أَمَدُهُ اللهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ - مسوِّمين؛ يعني يلبسون عمام بيضاء لها ذؤابتان، لا كالعمائم الطابقيّة الشيطانيّة الّتي يلبسها رجال الدين الشيعة الآن - أَمَدُهُ اللهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، حَتَّى إِذَا صَعَدَ النَّحْفُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَعَبَدُوا لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ، فَيَبْتَغُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللهِ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النُّخَيْلَةِ وَعَلَى الكُوفَةِ خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ - يعني هناك خندقٌ مُخَنْدَقٌ، يعني محروس بالقوّة العسكريّة - وَعَلَى الكُوفَةِ خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ، قُلْتُ: خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ؟! قَالَ: إِي وَالله، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ بِالنُّخَيْلَةِ فَيَصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكَوفَةِ مِنْ مُرْجِيَّهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ - هؤلاء المرجئة هم الذين يُدافعون عن قَتْلَةِ الزهراء صلواتُ الله وسلامه عليها، هؤلاء هم المرجئة الذين يقولون: (إنّا نُرجئُ أمرهم إلى الله، فإن الله يعفو عنهم، فإن الله يرحمهم)، من مرجئها؛ المرجئة أساساً من النواصب ولكن هناك من الشيعة مرجئة.

مرجئة الشيعة تحدّث عنهم إمامنا الصادق، هذا هو رجالُ الكشي، وهذه الرواية ٤٥٨، بعض أصحاب الإمام الصادق يقول: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ: شَهِدْتَ جِنَازَةَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ - شخصيّة، عبد الله بن أبي يعفور توفي فالإمام يسأل بعض أصحابه: شهدت الجنّازة؟ - شَهِدْتَ جِنَازَةَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ فِيهَا نَاسٌ كَثِيرٌ، قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ سَتَرَى فِيهَا مِنْ مُرْجِئَةِ الشَّيْعَةِ كَثِيرًا - يعني هؤلاء المرجئة

الشيعة كانوا موجودين في زمن الإمام الصادق وفي زماننا هذا، هؤلاء الذين يقتلون أنفسهم على قضية الوحدة الإسلامية والمذاهب، هؤلاء هم المرجئة، هؤلاء الذين يرفعون شعار: (إسلام بلا مذاهب)، هؤلاء هم المرجئة، من أوضح مصاديق المرجئة هؤلاء.

فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكُوفَةِ مِنْ مُرْجِيَّهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِي، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: إِسْطَرِدُوا لَهُمْ - يعني فَرِّوْا أَمَامَهُمْ - ثُمَّ يَقُولُ: كُرُّوا عَلَيْهِمْ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَلَا يَحْزُزُ وَاللَّهِ الْخَنْدَقُ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ.

هذه الروايات عن أي شيء تُحدثنا؟

هذه الروايات بشكل واضح تُحدثنا عن أن الشيعة يمكن في شروط معينة، في ظروف معينة، سيكونون مع السفيناني ويقفون في وجه الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه.

قد يقول قائل: وكيف يكون ذلك؟! هل هذا منطقي؟!

نعم هذا منطقي، إذا أردنا أن نذهب إلى التاريخ وليس إلى زمان بعيد، إذا ما ذهبنا إلى ما قبل خمسين سنة، كيف اخترق الفكر القطبي الساحة الشيعية ولا زال إلى اليوم موجوداً، فمثلما قبل مراجع الشيعة وعلماء الشيعة بالفكر القطبي، سيقبلون أيضاً بالفكر السفيناني، لماذا؟ لأنَّ بُنية العقل الشيعي مصادرها من النواصب، من المخالفين، الثقافة الشيعية ثقافة ناصبية مصبوعة بثقافة أهل البيت، لو كانت ثقافة أهل البيت هي الثقافة الحاكمة والمتحكمة بالعقل الشيعي لما قبل الشيعة المنهج القطبي وأسَّسوا أحزاب ومنظمات، ومراجع وعلماء يتمسكون به إلى يومك هذا، لكن لأنَّ العقل الشيعي بُنيتُه ناصبية، و(شبيه الشيء مُنجذبٌ إليه).

● هذه لقطة أخرى:

أطلب من الأخوة في الكونترول روم يعرضون لنا الفيديو رقم (١) الذي يتحدث فيه السيد طالب الرفاعي عن العلاقة بين الأحزاب الشيعية وبالذات حزب الدعوة مع الإخوان المسلمين، ثُمَّ يُصرِّح - وهو من مؤسسي حزب الدعوة - من أنَّ حزب الدعوة ليس حزباً شيعياً.

● هذا الفيديو هو جزء من مقابلة أجريت مع السيد طالب الرفاعي على قناة البغدادية، رجاءاً اعرضوا لنا هذا الفيديو ..

المقدم: مولانا يعني أيضاً، أيضاً هنالك ومن سبقوكم أحزاب دينية على الساحة سنية، الإخوان يعني كما أشرت أنت في حديثك وكما هو معروف وربما يلتقون معكم كثيراً في بعض الأفكار يعني بشأن ثورة عبد الكريم قاسم، بشأن الشيوعية، هل كنتم على تنسيق تنظيمي مثلاً معهم؟

السيد طالب الرفاعي: نعم، على وفاق، وعلى تنظيم، وهم يعلمون، ونطلعهم على كل حركاتنا بالكامل.

المقدم: طيب، هل هذا من جانب مبدئي إسلامي وحدوي؟ أم على طريقة عدو عدوي صديقي؟

السيد طالب الرفاعي: لا أبداً أبداً من طريقة، بوحى من التكليف الشرعي، وهم إخواننا ويعملون، ولو أنهم انتصروا لانضممنا إليهم احنا، وبالعكس لو انتصرنا نحن لكان انضموا إلينا، لأنه قضيتنا مو قضية فد، ما عدنا فد ما عندنا هاي الحزبات المذهبية والطائفية في العمل الإسلامي.

المقدم: دائماً مولانا يعني هنالك جدلية الحكم والسعي للحكم، السعي للسلطة، الموقف من الحكم، الموقف من الدولة، الموقف من العمل السياسي وضوابطه وآلياته، وأيضاً الجانب الشرعي، يعني كما تشير، هل هذا ينطبق فقط عن العراق، يعني باختصار هل حزب الدعوة أُسس كحزب عراقي أم هو حزب شيعي؟

السيد طالب الرفاعي: أُسس حزب الدعوة لا على أساس أنه عراقي ولا شيعي، على أساس أنه إسلامي ولكل المسلمين شيعة وسنة.

المقدم: بس كيف السنّي يدخل بحزب يعني رؤساؤه شيعة والعكس يعني؟!

السيد طالب الرفاعي: هذا اللي نتكلّم عنه احنا، احنا ما عدنا هاي الحساسيّة، نحن كحزب دعوة ..

المقدم: أكو احد منكم راح للإخوان المسلمين قال لهم أنتمي الكم؟

السيد طالب الرفاعي: اعرض لكم، بمجرد أن تأسس الحزب ..

المقدم: حزب الدعوة؟

السيد طالب الرفاعي: إي، أعلمنا محمد هادي السبيتي، وكان من الأعضاء النشطين في الحزب يعني، وكانت له، مخضرم هو كان في الحزب، أول مرة كان في الإخوان المسلمين قيادي، ثم انتقل إلى حزب التحرير وصار قيادي قطري، ثم انفصل عن حزب التحرير لأسباب ربما نذكرها في لقاء آخر، فطلبنا منه أن يجمع لنا أقطاب الحركات الإسلامية والأحزاب الإسلامية في بغداد، وكان الاجتماع في غرفتي في مدرسة القوام، في سرداب غرفتي، في نفق، فحضر من بغداد من حزب التحرير ومن الإخوان مجموعة، أذكر منهم فاضل السويدي، أذكر منهم أبو علي الدبولي ..

المقدم: يعني يعني، أنا استميتك العذر بس حتّى نستغلّ الوقت، يعني هل تأسس بالعراق حزب إسلامي؟

السيد طالب الرفاعي: كان الإخوان حزب إسلامي.

المقدّم: لا لا حزب إسلامي يعني شيعي سنّي، بيه سنة وشيعة.

السيد طالب الرفاعي: حزب التحرير كان جملة كبيرة منه من الشيعة، محمد هادي كان شيعي ..

المقدّم: بس هو حزب سنّي ..

السيد طالب الرفاعي: محمد هادي شيعي وأبوه شيخ.

المقدّم: بس هو حزب سنّي.

السيد طالب الرفاعي: حزب التحرير سنّي.

المقدّم: إيه شفت، لا أنا أقصد، أقصد مولاي، يعني في تاريخ الحركات السياسيّة، احنا بعدين راح نرجع للإسلام السياسي عموماً، بس في ما شهدته الإسلام السياسي، هل تأسّس حزب إسلامي وحدوي ضمّ الجميع؟

السيد طالب الرفاعي: لا لا ما تأسّس، بس حزب التحرير لمّا تأسّس انضمّ إليه شيعة.

المقدّم: طيّب، إذا احنا نعود إلى جدليتنا.

السيد طالب الرفاعي: والحزب الإسلامي يا مولانا، يعني حزب الإخوان المسلمين أيضاً انضمّ له شيعة كثيرون، جابر العطا كان من الإخوان المسلمين، محمد هادي السبيتي كان من الإخوان المسلمين، مجموعة، وبعدين كمّا اجى حزب التحرير انتقلوا إلى حزب التحرير، وبقي مجموعة، شيخ عارف البصري رحمه الله عليه شيعي ويّاه رفقاء كثيرون في البصرة انضموا إلى حزب التحرير، شسمه هذا بالناصرية أيضاً غني شكر من الشيعة ومن الشباب المتدينّ أيضاً انضمّ إلى حزب التحرير ...]

(وشهد شاهد من أهلها)، السيد طالب الرفاعي رمز من الرموز الحوزويّة، ورمز من رموز العمل الإسلامي، ومن مؤسّسي حزب الدعوة الإسلاميّة، أكبر حزب شيعي في الساحة العربيّة الشيعيّة، ها هو قد حدّثنا عن العلاقة الوثيقة فيما بين الإخوان المسلمين وما بين أطراف العمل الإسلامي المختلفة، والرموز الإسلاميّة المختلفة في الساحة الشيعيّة النجفيّة، الحديث هنا عن النجف، والنجف هي رمزنا، رمز الشيعة في العراق وفي المناطق العربيّة الشيعيّة الأخرى، وبعلاء فيه وهو من قيادات ومؤسّسي حزب الدعوة قال: (إنّ حزب الدعوة ليس شيعيّاً)، هذا المنهج: (منهج إسلام بلا مذاهب) هو منهج الإخوان المسلمين، وهو بعينه منهج الأحزاب الشيعيّة، في حزب الدعوة، في منظمّة العمل الإسلامي التي خرجت من رحم المرجعيّة الشيرازيّة، وسائر التشكيلات والتكتّلات السياسيّة الأخرى التي كانت مادّها الأولى هو الفكر الإخواني وبشكل خاصّ الفكر القطبي اللعين.

- رجاءاً عرضوا لنا الفيديو الثاني الذي يتحدث فيه السيّد طالب الرفاعي عن نفسه، وكيف أنّ حزب الإخوان المسلمين قد رشّحه رئيساً لهذا الحزب، نشاهد معاً ..

[السيّد طالب الرفاعي: تعرّفت على الإخوان وقرأت أكثر ما تيسّر لي.

المقدّم: الإخوان، الإخوان المسلمين؟

السيّد طالب الرفاعي: إيه في العراق.

المقدّم: رغم أنّ الإخوان المسلمين حزب سنّي وحضرتك يعني سيّد شيعي.

السيّد طالب الرفاعي: مكتوبة أنّه هنا عندك أنا طلب منّي أن أكون رئيساً للحزب الإسلامي حينما تشكّل.

المقدّم: عندي في الصفحة ١١٢ تقول حضرتك: جاءني معن العجلي.

السيّد طالب الرفاعي: قل لي حي معن العجلي ولّا توفي؟

المقدّم: والله مدى اعرف.

السيّد طالب الرفاعي: ما أدري

المقدّم: لكن تقول: جاءني في غرفتي الخاصّة وإذا به يضحك مباشرة بلا مُقدّمات فقلت له: خيراً إن شاء الله تضحكك يا أبا المهلب؟ قال: جئتكم بخير الدنيا والآخرة، ثمّ قال قبل ذلك: قُمْ والبس ثيابك فالسيّارة تنتظرنا، فسألته - يعني حضرتكم - ما القصّة؟ قال: الآن مجلس الحزب الإسلامي الذي هو مُمثّل الإخوان المسلمين في العراق ينعقد ببغداد، فلمّا بحثوا في اختيار رئيسٍ للحزب اتّفقوا على اختيار طالب الرفاعي رئيساً، فالجلس ينتظر مجيئك وهو في حالة انعقادٍ حتّى يبايعونك.

السيّد طالب الرفاعي: هذا حصل مئة بالمئة.

المقدّم: طيّب، ما الذي حدث يعني كيف؟ هل تجتمعون في الإسلام السياسي فتتغاضون عن الانتماء المذهبي؟ ما القصّة؟ لأنّ الناس تستغرب سيّد أنّه يطلبون حزب سياسي سنّي من مرجع شيعي أن يكون رئيساً لهم.

السيّد طالب الرفاعي: هذا الانفتاح الموجود عندنا وعندهم يعني ...]

شخصيّة شيعيّة معروفة، السيّد طالب الرفاعي يُراد له أن يكون زعيماً للحزب الإخواني القطبي في العراق، الحزب الإسلامي.

إلى ليلة البارحة كنتُ أتابع التلفزيون وكان هناك برنامج في قناة الشرقية لقاء مع أياد السامرائي، أياد السامرائي شخصيّة معروفة في الحزب الإسلامي، الذي كان يُجري البرنامج كان يُريد أن يأخذ منه

تصريحاً، يبدو هكذا، لماذا؟ لا أدري، يريد أن يأخذ منه تصريحاً من أنّهم في الحزب الإسلامي لا علاقة لهم بحزب الإخوان المسلمين المعروف، ما استطاع أن يأخذ منه شيئاً، وكان يُصرّ: نحنُ صحيح حزب عراقي ولكننا جزءٌ من الإخوان المسلمين، إلى هذه اللحظة، حتّى على المستوى السياسي، مع أنّ حزب الإخوان الآن سمعتهم سيئة، هذا هو الحزب الإسلامي الذي يُراد من السيّد طالب الرفاعي أن يكون رئيساً له.

- رجاءاً في الكنترول اعرضوا لنا صورة لصفحة من جريدةٍ مصريّة تعرض صوراً لشخصيّات مرشحة لرئاسة الإخوان المسلمين، التنظيم العالمي، وأحد هذه الشخصيّات مرجع شيعي معروف: (السيّد أبو القاسم الكاشاني)، رجاءاً اعرضوا لنا هذه الصحيفة ..



الصحيفة أمامكم، وتلاحظون في أعلى الصورة هناك مجموعة أشخاص، وفي أسفل الصورة، وأسمائهم مكتوبة، لا يوجد مجال لقراءة الأسماء، في وسط الصحيفة هناك صورة لرجل دينٍ شيعيٍّ مُعَمَّم بالعمامة السوداء، هو آية الله الكاشاني، مكتوب تحت الصورة: آية الله الكاشاني، السيّد أبو القاسم الكاشاني، وتلاحظون العنوان في وسط الجريدة: (أحد هؤلاء سيكون رئيس الإخوان المسلمين)، السيّد أبو القاسم الكاشاني هو محسوبٌ على النجف أكثر ممّا هو محسوب على قم، هو صحيحٌ ربّما هذه الجريدة صدرت وهو في إيران، ولكنّه محسوبٌ على النجف أكثر ممّا هو محسوب على قم، فهو كان في النجف ومحسوبٌ على الاتجاه النجفي أكثر ممّا هو محسوب على الاتجاه في إيران، فهذا مرجعٌ شيعيٍّ أيضاً يُراد له أن يكون ليس زعيماً لحزبٍ إخوانيٍّ قطريٍّ وإنّما للتنظيم العالمي، المرشد العام.

• فيديو ثالث للسيد طالب الرفاعي، الفيديو الذي عُرفَ بفيديو الكذبة البيضاء، نشاهد هذا الفيديو

..

[المقدم: حضرتكم لكم علاقة جيدة مع الإخوان المسلمين، لدرجة أنكم حاولتم أن تتوسطون للسيد قطب رحمه الله من اغتياله، فوسطتم السيد الحكيم ليكتب إلى جمال عبد الناصر رسالةً. السيد طالب الرفاعي: أنا بنفسني رحت للسيد، أنا خابرت السيد بنفسني. المقدم: لماذا ما هي القصة؟]

السيد طالب الرفاعي: نحن رفقاء طريق مع الإخوان المسلمين والمسلمين سبقونا في الدعوة. المقدم: أنتم في حزب الدعوة.

السيد طالب الرفاعي: نعتبر نفسنا رفقاء طريق مع حزب التحرير، مع الإخوان المسلمين. المقدم: استفدتم من أنظمتهم من تنظيمهم؟

السيد طالب الرفاعي: بلا شك، أسبق من عندنا هم، أسبق من عندنا. المقدم: وكانوا يعطونكم مثلاً تنظيماتهم ويتعاونون معكم؟

السيد طالب الرفاعي: كنّا نلتقي، يعني أنا قبل بداية حزب الدعوة كنّا تشكّل اجا عندي لغرفتي في مدرسة القوام رجيل من المسلمين، منهم من حزب التحرير، ومنهم من الإخوان، ونحن أيضاً التقينا معهم، أنا والسيد مهدي الله يرحمه والسيد محمد باقر الحكيم رحمة الله عليه. المقدم: السيد مهدي الحكيم؟

السيد طالب الرفاعي: السيد مهدي الحكيم وأنا والسيد باقر التقينا بهم وأخبرناهم، وباركوا لنا، وكانوا على علم بما نعمل يعني.

المقدم: ولذلك كنّا قرّر جمال عبد الناصر أن يغتال السيد قطب أردتم أنتم أن توقفوا هذا الحكم، فرحت للسيد الحكيم وطلبت.

السيد طالب الرفاعي: أقدر أقلك يعني ليلة إذاعة البيان في الحكم بإعدام سيد قطب، أقدر أقولك ما نمنا تلك الليلة.

المقدم: وين كنتوا ذاك الوقت؟

السيد طالب الرفاعي: كنّا موجودين يعني كل واحد في مكانه، أنا أتذكر أن السيد مرتضى العسكري قال لي: سيد طالب أنا البارحة ما نمت بعد أن سمعت هذا الحكم.

المقدم: لم تنفع وساطة السيد الحكيم عند عبد الناصر؟

السيد طالب الرفاعي: إيه، فبقينا شنسووي، ما عندنا شنسووي، ما عندنا غير أنه السيد الحكيم هو الرمز الإسلامي الموجود بين أيدينا فجاءني سيد مهدي ابنه حدثني قال لي: احنا قررنا أنه السيد يبرق برقبة لجمال عبد الناصر والسيد له كلمة مسموعة ومكانة محترمة عند عبد الناصر.

المقدم: بسبب موقفه من عبد الكريم قاسم؟

السيد طالب الرفاعي: يعني هذا وقبل ذلك كان، لا السيد أقدم من عبد الكريم قاسم مكانته، قلت له: شنو اللي قررتوه؟ أنا ما كنت معاهم في تلك الليلة لما قرروا، قال: تقرّر أن السيد بيعث برقبة استرحام بالنسبة إلى سيد قطب بتخفيف الحكم أو البراءة أيهما يحصل فتح، قلت له: إيه، وأنا شنو بالموضوع؟ قال: تقرّر أن أنت تواجه السيد، قلت له: ليش أنا؟ وأنت ابنه روح تواجهه؟ قال: أنا ما أقدر، أنا ما أقدر أواجه والدي، أنت أجرونا ولك مكانة عند السيد يستمع إلك، أنا إذا أروح له ما أقدر.

المقدم: رُحت أنت؟

السيد طالب الرفاعي: فذهبت إلى السيد، وهو في بيته العامر في الكوفة، وسع لي المجال والتقيت به شخصياً وحدثته بهذا الموضوع، حدثته في هذا الموضوع وقلت له: سيدنا أنت أبو الأمة الإسلامية، وهذا شخص من رموز الإسلام، وأنت يعني تتحمل مسؤولية إن لم تفعل شيء بالنسبة لهذا الرجل، وهذا وراه تيار إسلامي كبير يعد بالملايين قلت له، قال لي: ماذا أفعل؟ قلت له: برقبة ترسل، قال: هيج أنت ترى هكذا؟ قلت له: الواقع يرى هكذا مو أنا، مكانتك ترى هكذا، قال: زين، ركبنا بالسيارة، لَمَّا ركبنا بالسيارة كان أكو سيد من العلماء أيضاً رحمة الله عليه اسمه السيد محمد جمال الهاشمي، فكنت أنا جالس عن يسار السيد وهو جالس عن يمينه، والسيد بالوسط بالسيارة مالتة، فسمع حديثي معاه فأتجه إلي بكلمة يعني شديدة: سيد طالب، تريد السيد أن يتوسط بهذا الذي يقول: علي بن أبي طالب يشرب الخمر؟! الخمر؟!

المقدم: اللي هو سيد قطب.

السيد طالب الرفاعي: راح يسقط كل ما عندي، موجود اهو السيد قطب ذاكره، يعني قبل التحريم يعني، عمر كان يشرب يكرع كرعاً بالخمر مو يشرب، هو صاحب كلمة: (انتهينا انتهينا فهل أنتم منتهون)، يعني عادي الواحد يشرب ماي يشرب بيسي يشرب شاي، مُباح يعني، الخمر كان داخل تحت الإباحة لم يصدر فيه تحريم آنذاك، فأنا أسقط ما في يدي شنسووي، السيد راح يمتنع إذا سمع بهاي القصّة، قلت له: سيدنا انت متأكد؟ يعني هنا عملت خبائث، قلت له: سيدنا انت متأكد هو سيد قطب ولّا أخوه محمد قطب؟ مو قطب اثنين وكلاهما إسلامي، قال: هاه ما أدري، قلت له: أنا أدري أنه محمد وليس سيد، هاي كذبة بيضاء، (ههههههه)، فسكت.

المُقدّم: فكتب برقية السيّد؟

السيد طالب الرفاعي: فالسيد قال لي: بعث، أنا انتهى دوري، أخبرت السيد مهدي، قلت له: أنا السيد هيّاته لأن يبعث البرقية، فأنت اتصل به إليه، فراح للسيد مهدي قاله روح للسيد محمد تقي الحكيم خلّه يكتب البرقية وأنا أوقعها، سيد محمد تقي الحكيم أديب وعالم ومفكر ورجل يعني مواصفات كبيرة وعظيمة عنده وأستاذنا هو، أستاذي وأستاذ سيد مهدي وأستاذنا يعني، ربّنا تربية يعني، السيد محمد تقي الحكيم هو الذي كان يقول لي: سيد طالب اقرأ كلّ شيء لتكون شيئاً، ما يتوقّف، أقوله: ما تخاف عليّ أروح منّا ممّا؟ قال: لا، الآن ما ينخاف عليك.

المقدّم: فكتب الرسالة وبعثت إلى عبد الناصر.

السيد طالب الرفاعي: فراح سيد مهدي بأمر والده كتب السيد محمد تقي الحكيم البرقية وأخذها السيد مهدي أبرقها، أنا دوري هيّة السيد فقط ...]

يبدو أنّ القضية ليس فقط الشيعة مضحكة، حتّى المراجع مضحكة أيضاً، ويضحك بعضنا على بعض، هذه الحقائق بين أيديكم، هذا ما هو كلامي، المرجع لا يعلم ماذا يجري حوله، والمستشار الذي بجانبه لا يدري، وهذا الذي يقترح عليه يكذب عليه كذبة بيضاء، وهكذا تجري الأمور، إذاً لماذا تستغربون أن يأتي السفياي وأن تُطبلّ له المؤسسة الدينية؟! لماذا تستغربون؟!

لو تسألوني في عقيدتي: السفياي أشرف من سيد قطب مليار مرّة، أدخلوا إلى الإنترنت وابحثوا عن المناهج التعليميّة في مدارس داعش، ماذا يُدرّسون في مدارس داعش؟ كتب سيد قطب، إقرأوا، أدخلوا إلى الإنترنت وادخلوا إلى الفيديوات أو الأخبار أو المواقع التي تتحدّث عن المناهج التعليميّة في مدارس داعش، تتبنّى كتب سيد قطب، ولا تتبنّى داعش مثلاً كتب محمد بن عبد الوهاب، لأنّ كتب محمد بن عبد الوهاب أرحم بكثير وبكثير من كتب سيد قطب التي مراجعنا الكرام يتمسّكون بها وأحزابنا الشيعيّة تبني مناهجها الفكرية عليها، فلماذا لا يأتي السفياي ويلتفّ العلماء والشيعة حوله؟! هذه الروايات روايات أهل البيت، هذه الاحتمالات احتمالات واقعية موجودة.

هذا الكتاب: (محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي/ دار العارف للمطبوعات/ وهذا هو الجزء الثاني/ أحداث سنة ١٣٨٦/ الجماعة اجتمعوا وقرّروا أن يذهب السيد طالب إلى السيد الحكيم كي يضحك عليه ويستخرج منه برقية، ويبدو أنّ السيد الحكيم كان راغباً في ذلك، نحن إذا قرأنا في كتاب السيد طالب الرفاعي: (أمالي السيد طالب الرفاعي)، وهذه الطبعة الثالثة، الأمالي التي أملاها على الكاتب العراقي رشيد الخيون، محاولة إنقاذ سيد قطب، في الصفحة ١١٥: فكّرنا

بالسعي إلى السيد محسن الحكيم كمرجع أعلى للشريعة يتدخل لدى جمال عبد الناصر لإلغاء حكم الإعدام، كنّا نفكر في الأمر أنا والسيد محمد باقر الصدر، والسيد مهدي الحكيم، والسيد مرتضى العسكري، وصار الاتفاق أن طالب الرفاعي يذهب إلى السيد الحكيم ويحاول استحصال برقية إلى عبد الناصر - قطعاً هنا يبين لماذا السيد مهدي الحكيم لم يذهب إلى أبيه - كان خائفاً من أخيه السيد محمد رضا الحكيم - لأن السيد محمد رضا الحكيم كانت ميوله قومية، والسيد مهدي والسيد محمد باقر ميولهم قطبية، نعم أولاد السيد الحكيم كانوا قطبيين، هم من المؤسسين الأوائل لحزب الدعوة، السيد مهدي والسيد باقر، إلى أن يقول: فقلت له: أنا أدري - حينما اعترض السيد محمد جمال الهاشمي، مثلما قال هو: (فقال لي: سيد طالب، تريد أن السيد محسن يكتب لهذا الذي كتب عن أمير المؤمنين أنه يشرب الخمر؟! - قلت له: أنت متأكد أن صاحب هذا الرأي سيد قطب أم أخوه محمد قطب؟ فأجابني: هاه لا أدري، فقلت له: أنا أدري، إن هذا الرأي قاله محمد قطب وليس سيد قطب - هذه الكذبة البيضاء، ماذا يقول؟ يقول: فعندها رأيت الراحة على محيا السيد محسن الحكيم - يعني السيد كان يريد هذا الأمر - فعندها رأيت الراحة على محيا السيد محسن الحكيم.

في الصفحة ١١٩ يقول: بعد أسبوعين أو أكثر على إرسال البرقية - يعني السيد محسن أرسل البرقية - بعد أسبوعين أو أكثر على إرسال البرقية وصل إلى النجف وفد من الإخوان المسلمين من الأعظمية، عمائم وقضويات - قضويات؟ يعني كشاييد، كشاييد السنة التي يلبسها القضاة - دخلوا إلى الصحن العلوي، فقال حينها من قال: خيراً من الله، ماذا يريد أهل الأعظمية بوفدهم هذا؟! فذهبوا إلى دار السيد محسن الحكيم طالبين التشفع بسيد قطب من حكومة عبد الناصر - يعني السيد محسن الحكيم أرسل البرقية وبعد أسبوعين هؤلاء جاءوا، ما كان عندهم علم، يعني الجماعة في النجف أكثر حرصاً من نفس الإخوان المسلمين في الأعظمية - كان من عادة السيد محسن أن يحتفظ بالأصول من البرقيات أو الرسائل المهمة تحت فراشه الذي يجلس عليه، ولما بدأوا بالحديث تركهم حتى النهاية، وأفاضوا في مديح سيد قطب، فأدلو بكل ما عندهم، فالتفت إليهم قائلاً: أنا أبرقتُ برقية إلى عبد الناصر منذ أسبوعين، فأخرج لهم نصّها، ورأوا التاريخ المسجل عليها، وقتها أخذهم الدهول لأنهم قادمون لطلب برقية أو موقف بهذا الخصوص وإذا هو صادر قبل أسبوعين - (المرقة أحرّ من الجدر) كما في الأمثال العراقية، يعني الجماعة أحرص على سيد قطب من نفس أهل الأعظمية ومن نفس حزب الإخوان المسلمين، فمثلما اخترق المنهج القطبي عقول هؤلاء المراجع والعلماء والشخصيات، سيأتي المنهج السفياني ويخرق عقول المراجع والمؤسسة الدينية، لماذا؟ لأن العقل الشيعي ينجذب إلى الفكر الناصبي بسبب ما غدّي به من فكرٍ مُعاندٍ ومُخالفٍ لأهل البيت ولكنّه صُبغَ بفكر أهل البيت، هذه هي الحقيقة.

هنا أيضاً يُحدّث السيّد طالب الرفاعي في الصفحة ١٠٦، ١٠٧: ترشيحي لرئاسة الإخوان - أنا ما أريد أن أقرأ كلّ الكلام - نحن في هذه الأثناء - يعني السيّد محمّد باقر الصدر والسيّد طالب الرفاعي كانوا جلوساً مجتمعين - نحن في هذه الأثناء وإذا بخاله - خال السيّد محمّد باقر الصدر - الشيخ مرتضى آل ياسين - وهو من مراجع الشيعة أيضاً - يدخل علينا، فنهضنا لاستقباله، وما إن رمقني ببصره الشريف قال: سيّد طالب شكو عندك هنا؟! هذا مو مكانك، لحظتها استغربت من هذا الأسلوب وهذه اللهجة، مع أن الشيخ في منتهى الأخلاق واللفظ، ثمّ قال: مكانك الحزب الإسلامي، عجلّ إلى هناك فالآن مؤتمره يُعقد بالأعظمية - هذا منطق مراجع الشيعة، هذا هو الشيخ مرتضى آل ياسين.

أعود إلى كتاب محمّد باقر الصدر (السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق): أقنع السيّد الصدر - يعني السيّد محمّد باقر الصدر - خاله الشيخ مرتضى آل ياسين رئيس جماعة العلماء في النجف بإرسال برقية استنكارية إلى جمال عبد الناصر - يعني إضافةً إلى برقية السيّد محسن الحكيم - وقام بكتابتها بنفسه - السيّد محمّد باقر الصدر - وممّا جاء فيها: (أنّه لو لم يكن لهذا العالم - سيّد قطب - لو لم يكن لهذا العالم إلّا تفسيره (في ظلال القرآن) لكفى به خصيماً لك عند الله يوم القيامة) - التفسير الذي يتحدّث فيه عن أن أمير المؤمنين يشرب الخمر، هذا منطق مرجع آخر، هؤلاء مراجعنا، ماذا نصنع هؤلاء المراجع؟! السيّد محسن الحكيم، الشيخ مرتضى آل ياسين، السيّد محمّد باقر الصدر، هؤلاء مراجعنا، مثلما اخترقهم سيّد قطب سيخترق السفياي مراجع الشيعة، وهذه الروايات دالة على ذلك.

• إذا ما هو العلاج؟

العلاج أن نُصحّ ساحة الثقافة الشيعية، أن نُصحّ واقع المؤسسة الدينية، أن ننشئ نظاماً صحيحاً للمرجعية وفقاً لتعاليم أهل البيت، لا وفقاً لتعاليم الشافعي.

ماذا تقولون مع هذه الروايات التي قرأها قبل قليل؟! الروايات التي تقول: والناس في الكوفة يبائعون السفياي والإمام قادم، ويخرجون من باب التّخيلة من جهة التّخيلة محاذي قبر هود وصالح سبعون ألف من أهل الكوفة يريدون قتل الإمام الحجة، ما هي هذه الروايات، ويقتل ستّة عشر ألف فقيه بين النجف وكربلاء، يقولون له: إرجع لا حاجة لنا بك، لماذا؟! لأنّ المنهج السفياي قد اخترقهم، أنا لا أتحدّث عن هذا الزمان، ربّما يكون في هذا الزمان وربّما يكون في زمانٍ آخر، ولكن لماذا لا نتحرّك لتصحيح هذا الواقع المريع؟! لماذا؟! لماذا ترفض المؤسسة الدينية تصحيح واقعها المنحرف عن أهل البيت؟! لماذا؟! هل هذا منطق؟! هذه برقية تصدر من جماعة العلماء التي يترأسها مرجع شيعي هو الشيخ مرتضى آل ياسين،

وهذه الجماعة مؤيدة من قبل المرجع الأعلى في وقته السيد محسن الحكيم، والذي يكتب البرقية مرجع آخر هو السيد محمد باقر الصدر، يُخاطب عبد الناصر: (لو لم يكن لهذا العالم إلا تفسيره في ظلال القرآن لكفى به خصيماً لك عند الله يوم القيامة)، أي منطق هذا؟! لذلك لا نستغرب من السيد محمد باقر الصدر أن يتحدث عن فاطمة وأنها فشلت في كتابه (فدك في التاريخ) وأن مشروعها قد فشل.

ليس غريباً إذاً أن الإخوان المسلمين في الكويت حين يريدون أن يُنشئوا بنكاً لهم أن يكتبوا رسالة إلى النجف يطلبون الدعم والتأييد من النجف، الدعم والتأييد الفكري والعلمي لتأسيس بنك في الكويت لهم، فكتب لهم السيد محمد باقر الصدر (البنك اللاربوي في الإسلام)، هذا الكتاب (البنك اللاربوي في الإسلام) كتبه السيد محمد باقر الصدر لأجل تأسيس بنك في الكويت، هذا البنك منافع لحزب الإخوان المسلمين، قطعاً سينشئون الحسينيات وسينفقون أموالهم على العتبات المقدسة وسيحيون أمر أهل البيت!!! وبعد ذلك يُطبل الشيعة فرحين من أن السيد محمد باقر الصدر كتب هذا الكتاب (البنك اللاربوي في الإسلام)، هو كتبه وفقاً لذوق الشافعي أيضاً بالمناسبة، لو كان الإخوان المسلمون يعلمون أن النجف ستفتيهم بمنهج أهل البيت لا يسألون النجف، لكنهم يعلمون أن النجف ستفتيهم وفقاً لمذاق الشافعي.

هذا الكلام موجود، أنا الآن أقرأ لكم من المقدمة: **وفضل التسبب في هذا البحث - لمن؟ - للجنة التحضير لبيت التمويل الكويتي - سلوا الكويتين: (بيت التمويل الكويتي هو بنك الإخوان المسلمين في الكويت؟) ربّما الآن في السنين المتأخرة الحكومة فرضت سيطرتها عليه، ولكنه لا زال لصالح الإخوان المسلمين، بيت التمويل الكويتي هو بنك الإخوان المسلمين في الكويت، فهذا الكتاب (البنك اللاربوي في الإسلام) ألفه السيد محمد باقر الصدر لبنك الإخوان المسلمين القطبي في الكويت، أي سوء توفيق هذا في الوسط الشيعي يجري، هؤلاء هم مراجعنا، هذه حقائق، هذه الحقائق هي التي لا يريدون مني أن أتحدث عنها، هذه حقائق ووثائق.**

• رجاءاً عرضونا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه الشيخ الكوراني عن مسألة الفاتحة التي أُقيمت في النجف على روح سيد قطب لعنة الله عليه ..

[الشيخ علي الكوراني: ولا تنسوا أنه في فترة عبد الكريم قاسم كان يريد يُغيض جمال عبد الناصر، كان ضد الوحدة عبد الكريم، والإخوان المسلمين معارضين لعبد الناصر، فكان كُتب الإخوان المسلمين كلها نشرها عبد الكريم في العراق، كلها، اكو كتب ما توجد الآن بس بالنجف كون تجدها كلها، واحنا نقرأها، فانتشرت ثقافة الإخوان المسلمين وكانت تحي الكتب المطبوعة في مصر إلى مكتبة (قاسم

الراشد)، مكتبة (المنى)، وبعضها يُحوّل رأساً إلى النّجف كاملاً بهالحد، فكان هناك تأثر، وكُلنا متأثرين، الله يرحمه سيّد محمد باقر الصّدر، كنت أنا مرّة قلت له: أبي كتاب معالم بالطريق لسيّد قطب وعنده خط الانحراف، كاتب أنّه بعد النّبي صلّى الله عليه وآله صار انحراف، فكأنّه كاد يصل، فقال لي: لا، هو شرعاً ما مكلف بولاية أمير المؤمنين عليه السّلام لأنّه ما يخطر بذهنه ويمثله، يقول: هو كيف البنت الّتي تعيش في مدينة كندیّة نائية، ما يخطر في بالها أنّه وجوب الحجاب، فساقط عنها، هو سيّد قطب من هالنوع بالنسبة لولاية أهل البيت عليهم السّلام، ولما توفّي سيّد قطب كان ضجّة في النّجف، ضجّة يعني في هذه الأوساط.

المقدّم: نعم نحن سمعنا أنّه صارت فاتحة في مسجد.

الشيخ علي الكوراني: أقيم له فاتحة نعم، بس أنا ما كنت، بس سمعت، كانوا مهتمّين بيه وأنا كنت أناقش لكنّي مطيع مطيع لأساتذتنا ولأبو عصام لكنّه، كنت أشعر بأنّه متمنيه أكثر من اللزوم سيّد قطب، هذا موجود، هذا أمر موجود.

المقدّم: شيخنا كيف كان ردّة فعل يعني في النّجف بعد سماع خبر وفاة سيّد قطب؟

الشيخ علي الكوراني: على مضض كانوا يقبلون، شوف كان يعني انتقاد عبد الناصر الحكومة تقبله، عبد الكريم تقبله، مثلاً جماعة العلماء، جماعة العلماء من اللي يصدر رسائلها؟ الشّيخ مرتضى آل ياسين رئيسها، بس من يكتبها؟ السيّد محمد باقر الصّدر الله يرحمه، خوب من اللي أثر على السيّد محمد باقر؟ أبو عصام، هذه واضحة، فلما كتب له برقية لجمال عبد الناصر باسم جماعة العلماء: (أنّ هذا عالم مفسّر تفسيره سيكون خصيماً لك عند الله يوم القيامة)، هذا منو اللي كتبه؟ اللي كتبه السيّد الله يرحمه، وأرسلوها باسم جماعة علماء النّجف، تفسير سيّد قطب فيه هذه التّهمة لأمير المؤمنين سلام الله عليه وأنّه شرب الخمر، يريدون يشيلوها عن فلان رموه بها أمير المؤمنين سلام الله عليه، نحن ما نقبلها، ما يمكن قبولها أبداً، المهم كان هذا الجو، فالجو أنّه عمل الحكومة العراقيّة عبد الكريم قاسم يريد من علماء النّجف يوقفون ضدّ عبد الناصر، ليش يريد يعدم قادة الإخوان المسلمين، وبعد حتّى بعد عبد الكريم قاسم أيضاً عبد السّلام عارف وهؤلاء كانوا ضدّ إعدام الإخوان المسلمين، ضد محاكمتهم، ضد عبد الناصر، وحتّى أنّ عبد السلام دز شسمه دز وفد، رشيد خطاب راح وفد إلى عبد الناصر، إذاً كان هذا الجو، فمراجع النّجف ما مقتنعين والله يرحمه السيّد محسن الحكيم كانوا يضغطون عليه وبعضهم اللي حواله مثل الله يرحمه سيّد محمد جمال قال: مو هو اللي كاتب هالشكل في تفسيره عن أمير المؤمنين، السيّد طالب الرّفاعي يقول له: يمكن أخوه مو هو، يحاولون يميّعون القضية حتّى السيد الحكيم يتخذ موقف الله يرحمه.

المقدم: زين شيخنا السيد الحكيم ما كان يدري أنّه هو لو أخوه اللي صاحب التفسير؟ يعني السيد الحكيم مرجع كبير أكيد يعرف.

الشيخ علي الكوراني: ماكان قارئ.

المقدم: ما يقتنع بكلامه.

الشيخ علي الكوراني: ما كان قاري الموضوع.

المقدم: دز برقية؟

الشيخ علي الكوراني: إي نعم.

المقدم: وبالنسبة لسيد محمد الصدر يعني احنا سمعنا أنّه كاد أن يغمى عليه من سمع خبر إعدام سيد قطب. الشيخ علي الكوراني: أنا سمعت بس ما رأيته، كان هو طبيعته إحساسه عالي رحمة الله عليه يتأثر، مثلاً في وفاة أخوه السيد إسماعيل مرتين أغمي عليه، تصير له قضية كذلك ويتأثر حتى قريب الإغماء أيضاً، فهذا يصير، بس بسيد قطب أنا سمعت ما رأيت ...]

علماءنا:

- السيد مرتضى العسكري لم ينم تلك الليلة،
- السيد طالب الرفاعي لم ينم تلك الليلة،
- السيد محمد باقر الصدر أغمي عليه حزناً على سيد قطب،
- الشيخ مرتضى آل ياسين باسم جماعة العلماء يبرق برقية والذي يكتبها محمد باقر الصدر، يقول للشيخ علي الكوراني بأن موقف سيد قطب من ولاية أمير المؤمنين كبت في قرية نائية في كندا، إذاً ما معنى هذا الكلام في البرقية: (لو لم يكن لهذا العالم إلّا تفسيره)؟! إذا كان عالماً وله تفسير يكون خصيماً لعبد الناصر يوم القيامة كيف يكون هذا التبرير؟! ما هذا الهراء من القول؟! وحسني الشيخ الكوراني هنا يُرَقِّع للسيد محسن الحكيم.

- لنستمع إلى حفيد السيد محسن الحكيم ماذا يُحدثنا عن موقف السيد محسن الحكيم في هذه الأيام؟ رجاءاً عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه السيد عمّار الحكيم عن جدّه السيد محسن..

[كذلك الحزب الإسلامي العراقي وهو حزبٌ سنّي المذهب، لكن عند تأسيسه كان يحتاج إلى غطاء شرعي، ولم يحصل على هذا الغطاء من العلماء المتوفّرين آنذاك في دائرة مساحة ومساحة علاقاته، فجاء إلى الإمام الحكيم وأخذ التبريك من الإمام الحكيم والغطاء الشرعي للعمل السياسي للحزب الإسلامي، وتعرفون الحزب الإسلامي في تلك المرحلة حينما ذهب ليسجّل نفسه حزباً في الدولة العراقية، قدّم الإمام

الحكيم كمرشداً عاماً للحزب الإسلامي في الوثائق الرسمية للتأسيس، الرسالة التي أرسلها إلى جمال عبد الناصر يحذّره من إعدام الشيخ قطب السيّد قطب وهو من علماء الإسلام، والمؤلفين المعروفين إلى غير ذلك، ولم تكن له مصلحة خاصة مباشرة مع السيّد قطب سوى أنّه انتصر لعالم إسلامي يتعرّض إلى الإعدام في دولة مسلمة وعربية...]

هذه المعلومة أكيدة ١٠٠%، لكنني ما ذكرتها في البرامج السابقة لأنّه ما كان بيدي وثيقة، فالحزب الإسلامي، ووثائق موجودة، سُجِّلَ سنة ١٩٦٠ بزعامة السيّد مُحسن الحكيم، مُسجَّل في الوثائق الرسمية في الدوائر العراقية، ماذا تقولون؟! أنا هذه المعلومة ما ذكرتها لأنني ما كنتُ أملك عليها وثيقة، وعندى معلومات أسوأ من هذه المعلومات، لو أذكرها لكم ستكذبونني، هذه المعلومة معلومة دقيقة وحقيقية، سُجِّلَ الحزب الإسلامي سنة ١٩٦٠ في دوائر الدولة العراقية بزعامة السيّد مُحسن الحكيم، ولذلك هذا كلام الشيخ علي الكوراني كلام ترقيعي، ليس مطّلعاً على التفاصيل أو هو يريد أن لا يصطدم بأجواء المرجعيّات.

القضية كبيرة، القضية كبيرة، نحن مُخترَقون ومضحوك علينا، مضحوك علينا من أولنا إلى آخرنا، ومضحوك على مراجعنا أيضاً، السيّد طالب الرفاعي ضحك على السيّد محسن الحكيم، والسيّد طالب الرفاعي مضحوك عليه أيضاً من قِبَل آخرين، ونحن في دائرة ندور في دوامة يُضحكُ فيها على الجميع.

الشيخ الكوراني نفسه في مُقدّمة (الحقّ المبين في معرفة المعصومين)، مجموعة أبحاث للشيخ الوحيد الخراساني، قدّم لها الشيخ علي الكوراني، هذه الطبعة الثانية/ ٢٠٠٢ ميلادي/ دار الهدى/ قم المشرّفة/ الصفحة ٢١: **فقلتُ في نفسي ما أغبانا** - الشيخ الكوراني يقول - **فقلتُ في نفسي ما أغبانا ركضنا وراء ثقافة الإخوان المسلمين وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين** - وبين كيف أنّ الكتب متوفرة كانت في النجف وكان الإخوانيون في الأعظميّة يشترّون كتب سيّد قطب من النجف لأنها ليست متوفرة في بغداد، وهذه القضية يعرفها كلّ الذين عاصروا تلك الفترة، مثلما جاء الإخوانيون يطلبون برقيةً من السيّد محسن الحكيم فوجدوا البرقية قد بُعثت قبل أسبوعين، كُتِبَ سيّد قطب كانت موجودة في النجف وأهل الأعظميّة يذهبون إلى النجف لشراء هذه الكتب، وأشار الشيخ علي الكوراني إلى ذلك، ولكن هذه القضية بقيت لسنين طويلة، الثقافة التي نشرها السيّد محمّد باقر الصدر ثقافة إخوانيّة قطبيّة، الثقافة التي نشرها الشيخ الوائلي ثقافة إخوانيّة قطبيّة، صحيح صبغها بالصبغة الشافعيّة، الإخوان لا مذهب لهم، بالمناسبة الإخوان لا مذهب لهم، لأنّهم يؤمنون بإسلام بلا مذاهب، ولكن فيهم شخصيّات تميل إلى المذهب الشافعي، ومن هنا حدث هذا التلاقي والتلاقح بين المنهج الشافعي الموجود في مؤسّستنا الدينيّة

وبين المنهج الشافعي الذي يميل إليه بعض الشخصيات في الجوّ الإخواني، فهكذا يقول الشيخ الكوراني: **فقلتُ في نفسي: ما أغبانا ركضنا وراء ثقافة الإخوان المسلمين وابتعدنا عن ثقافة أهل البيت الطاهرين الذين عندهم علم الكتاب، لقد مضى علينا سنين ونحن - وعلى لغةٍ: لقد مضى علينا سنون، سنين أيضاً يمكن - لقد مضى علينا سنين ونحن نأخذُ بقول سيّد قطب وأمثاله - إلى آخر الكلام، ولكن هل استطاع الشيخ الكوراني أن يُنقّي نفسه من الفكر القطبي؟! وغير الشيخ الكوراني، هذه سنون والفكر القطبي داخلٌ في ساحتنا الثقافية الشيعية إلى الآن، الثقافة الشيعية الآن على المنابر هي ثقافةٌ شافعيةٌ قطبيةٌ مصبوغةٌ بشيءٍ من ثقافة أهل البيت، هذا هو الواقع، فضائياتنا كذلك، حوزاتنا كذلك، هؤلاء هم مراجعنا.**

هذا الكتاب من الذي طبعه؟ الشيخ علي الكوراني نفسه، الشيخ علي الكوراني كان في الكويت وحينما أرسل حزب الإخوان المسلمين السؤال إلى النجف وأجاب عليه السيّد محمّد باقر الصدر أرسله بصيغة أوراق، وهو أوصله إليهم، ولكن بعد ذلك الذي طبع هذا الكتاب هو الشيخ الكوراني الذي كان موجوداً في الكويت.

- المرجع الكبير السيّد محسن الحكيم: أولاده قطبيّون وأسّسوا حزباً قطبيّاً، السيّد مهدي والسيّد باقر،

- هو يرسل برقيةً للدفاع عن سيّد قطب،

- ويُسجّل في أوراق حزب سيّد قطب في العراق هو القائد والمُرشد له.

- رئيس جماعة العلماء الشيخ مرتضى آل ياسين أيضاً يبعث برقيةً وينهر السيّد طالب ويقول له: (ليس مكانك هنا، مكانك في الحزب الإسلامي، قم واذهب إلى الأعظمية)، بحيث الرجل استغربَ من طريقة الكلام.

- السيّد محمّد باقر الصدر أُشبعَ بالفكر القطبي إلى الحدّ الذي أغمي عليه حين سمع بخبر إعدام سيّد قطب، وحتّى الفاتحة حضرها الكثير من العلماء وكان فيها بكاء كما ينقلون، الشيخ علي الكوراني خفّف القضية لأنّه يريد أن يخفّف موقفه، وقال: أنا أعترض ولكنني كنت مطيع.

القضية أسوأ بكثير، ربّما البعض سمع اسم أبي عصام، أبو عصام هو عبد الصاحب دخيل، أيضاً من القطبيين المتعصّبين جداً، أسوته في الحياة كانت حسن البنا، عشقه في الحياة، عشق عبد الصاحب دخيل حسن البنا، هذا عبد الصاحب دخيل كان هو الذي يُوجّه السيّد محمّد باقر الصدر، كان تاجر، كان تاجر في النجف يعمل في السوق، وهذه القضية لها تفصيل وموجود بالوثائق والمدارك، أنا لو كنت أتحدّث عن هذه القضية بالتفاصيل لجئت بالمصادر والمدارك.

- رجاءاً عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدث فيه السيّد محمد الشيرازي المرجع الراحل الكربلائي أيضاً هو الآخر ملفوف في هذه اللّفة، يتحدث عن كتاب سيّد قطب ويوصي الخطباء ويوصي الطلبة أن يحفظوا هذا الكتاب وأن يعرضوه إلى الناس، وهو كتابٌ مُخالفٌ لمنهج أهل البيت ١٠٠٪، رجاءاً اسمعونا ..

[... تلقائياً يستقيمون، شوفوا القرآن العظيم اشكّر فيه تخويف، أكو كتابان كلاهما جميلان من أجل الكتب في الحقيقة، وأي أوصي الأصدقاء بمطالعة الكتابين مرّة ومرّة ومرّة وحفظ الكتابين حتّى حسب الممكن، الكتاب الأوّل اسمه: (مشاهد القيامة في القرآن)، هذا الكتاب يذكر الآيات القرآنيّة المتعلّقة بالقيامة وبأحوال المتّقين، وبأحوال العصاة، وما علينا بمؤلّف الكتاب، لأنّ عليّاً عليه الصّلاة والسلام يقول: (أنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال)، شو يخصني أنا منو اللي قال، أنا اللي يخصني أن هذا الكلام كلامٌ جميلٌ صحيح، مشاهد القيامة في القرآن، الكتاب الثاني: (مواعظ البحار)، بحار الأنوار، هذا المجلّد له اسمه المواعظ، في المجلّد القديم جلد، لعلّه في المجلّد الحديث أربع خمس أجزاء، هذا الكتاب يذكر مواعظ الله لأنبيائه، مواعظ الله لموسى، لعيسى، لإبراهيم، لنبيّ الإسلام، مواعظ نبي الإسلام، مواعظ عليّ، مواعظ الحسن، مواعظ فاطمة، يذكر مواعظ الله وأوليائه للناس أو للأنبياء يسمّى بالمواعظ البحار، الواقع الإنسان يجب أن يستوعب من هذين الكتابين قسماً كبيراً حتّى يخاف الله، لأنّ هذه الأمور تخوّف الناس وترهدهم في الدنيا وترغبهم في الآخرة وتخوفهم من النار وتخوفهم من القبر، أحياناً الواحد لاحظوا أنا لاحظتُ هذا الشيء أنا أتكلّم في المسجد حول موضوع ثمّ آتي بقصّة الموت وإذا كلّهم يسكتون ويصمتون لأنّ كلّ إنسانٍ يخاف الموت، وكلّ إنسانٍ يخاف القبر، وكلّ إنسانٍ يخاف الوحدة والوحشة، وكلّ إنسانٍ يخاف النار، وكلّ إنسانٍ يخاف الفضيحة، وكلّ إنسانٍ يخاف سوء العاقبة، فإذا ذكرت هذه الأمور للناس وذكرتم هذه الأمور للناس وذكرتم هذه الأمور للناس من الطبيعي أن قلبهم يلين، وإذا لان قلبهم القلب اللين مبعث كلّ خير، قلت له: زكّي يزكّي، صليّ يُصليّ، كُن إنساناً طيباً يكون إنساناً طيباً، تحجّبي آيتها الفتاة تتحجّب، وإلى آخر المواضيع، وأنا في كربلاء كنت أنصح بعض أصدقائي الخطباء بأن يجعلوا من عشرة أيّام يوماً لهذا الشيء، وفي الحقيقة أحياناً كنت أحضر بعض المجالس التي الخطيب كان يحذّر ويُنذر، وإذا أشوف النّاس في حالة رهبة وخوف واضح، إذا كنت قادراً فيجب عليك كل يوم تُدخل هذا الشيء في منبرك، كل مرّة، ولو بمناسبة صغيرة، لكن هذا قلت يحتاج إلى استيعاب، يعني تحفظ مواعظ من البحار، وتحفظ مشاهد القيامة في القرآن من هذا الكتاب كتابٌ جميلٌ جدّاً واقعاً مشاهد القيامة في القرآن، طالعتُه أنا في العراق، مؤلّفه أظن السيّد قطب أظن أو محمّد قطب أحدهما، فمشاهد القيامة في القرآن لو تلاحظ القرآن من أوله إلى آخره تخويفات مركّزة أكو فيه، هدى للمتّقين الذين

يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومِمَّا رزقناهم ينفقون، يؤمنون بالغيب يعني شنو؟ المتقين يعني شنو أصلاً؟ متقي يعني يتقي، مثلاً يتقي بوجهه سوء العذاب، آية أخرى، آية أخرى، آية أخرى، في كل سورة بكل مناسبة في مختلف المناسبات والاتجاهات، ويحذركم الله نفسه، إنما يخشى الله من عباده العلماء، في الحقيقة الخشية والخوف مبعث كل خير، بس يجب عليك أن تكون خطيئاً مفوّهاً ناجحاً تتمكّن من تخويف الناس ...]

مثلاً خرج حزب الدعوة حزباً قطبيّاً من رحم النجف، خرجت منظّمة العمل الإسلامي - وإن كان الآن لا وجود لها بشكل فاعل وواضح - خرجت منظّمة العمل الإسلامي من رحم المرجعية الشيرازية، منظّمة قطبيّة بامتياز كما هو الحال في حزب الدعوة، حزبٌ قطبيٌّ بامتياز، وتلاحظون المراجع هم الذين وراء كلّ هذا الوضع.

فلماذا لا تقبل المؤسسة الدينية في يومٍ من الأيام بالمنهج السفيني؟! مثلاً قبلت بالمنهج القطبيّ ستقبل بالمنهج السفيني، ليس بالضرورة في هذا الوقت، تكليفنا الشرعي ليس محدوداً بهذا الوقت، نحن إذا علمنا أنّ المؤسسة الدينية في الأجيال القادمة سيكون حالها هذا والسبب هو الوضع الحالي، يجب علينا شرعاً من الآن أن نشتغل كي نُخرج المؤسسة الدينية من عدائها لإمام زماننا، لا نُصرةً للمؤسسة الدينية، وإنّما هي نُصرةً لإمام زماننا، فإذا عرفنا أنّ المؤسسة الدينية في الأجيال القادمة ستقبل السفيني مثلاً قبلت مؤسستنا الدينية ومراجعها العظام المنهج القطبي وطبّلت له، وأغمي على مراجعنا حزناً، فعلينا أن نشتغل من الآن كي ننصرُ إمام زماننا ونحاول أن نُصحّح الواقع، لكنّ المؤسسة الدينية لا تريد أن تفعل ذلك، لا تريد، المراجع مشغولون بتأسيس مرجعيّات لأولادهم، الأموال تُصرف وتؤسّس المرجعيّات بالوراثة، أمّا الحديث عن الإمام الحجة لا محلّ له من الإعراب ومن يتحدّث عن هذه الحقائق فهو ماسوني!!

• رجاءاً الكونترول روم اعرضوا لنا هذه الصورة من هذا الموقع الإخباري: (عيون الخليج) ..



هذه صورة موقع إخباريّ عنوانه: عيون الخليج، فيه خبر، هذه الصورة.

• أعرضوا لنا الصورة المكبرة حتّى نقرأ الخبر ..



هذا الخبر: أقامت العتبة الحسينيّة المقدّسة بالتعاون مع مؤسّسة الشّافعي - هنيئاً لهم!! - مؤتمر بمناسبة مولد السيّد فاطمة الزّهراء عليه السّلام - والله الزهراء بريئة من هذا المؤتمر، وبريئة من هذه المؤسّسات، وبريئة منكم، وبريئة من كلّ هذا الهراء - أقامت العتبة الحسينيّة المقدّسة بالتعاون مع مؤسّسة الشّافعي

مؤتمر بمناسبة مولد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، تحت شعار: (بالأخوة الإسلامية نبي عراقاً مزدهراً)، على قاعة سيد الأوصياء في الصحن الحسيني الشريف.

قطعا العنوان: مؤسسة الشافعي تقول: مرجعية السيد السيستاني نجحت بحفظ الوحدة الإسلامية والعراقية.

يوم الاثنين ٢٠ / مارس / ٢٠١٧ ميلادي.

هذه قطرة من بحر كبير، (ومن هالمال حمل جمال)، القضية تنتهي عند هذا الحد؟ أبداً لن تنتهي عند هذا الحد، ولكنها تنتهي وينتهي الحديث عنها عندما يموت هذا الماسوني! حينما أموت لا أعتقد أن أحداً سيواصل هذا الطريق، لا أعتقد ذلك، فالجميع جبناء، هذا هو الواقع، الجميع جبناء، لا يقولون الحقيقة، إما جبناء جبناء، وإما أنهم عبيد للدراهم والدنانير، هذه هي الحقيقة من الآخر.

وقت البرنامج طال، كان في بالي أن أتحدث في مطالب أخرى ولكنني ماذا أترك وماذا أذكر.

خلاصة الكلام للذين سألوني ماذا تريد: لا أريد شيئاً، والله لا أريد شيئاً، لكن هذه المعطيات هي التي تحركني، إني أعلم سوف لن أحقق شيئاً، لن أصل إلى نتيجة، لكنني على الأقل تحركت، أُرضي نفسي أنني تحركت، أنني نطقت، أنني قلت، إني أعلم سوف لن أحقق شيئاً، والذين يحولون فيما بيني وبين تحقيق أي شيء أنتم المشاهدون، أنتم نفس المشاهدين، أنتم الذين تمنعوني من ذلك، قطعاً المؤسسة على رأس هذا الأمر، ولكن أنتم المشاهدون أنتم الذين تمنعوني من تحقيق أي شيء، اليد الواحدة لا تُصَفِّق ولكنني أُرضي ضميري في أن أقوم بما أقوم به مما أجده أمانة في عنقي.

مثلاً اخترق الفكر القطبي عقول علمائنا ومراجعنا، سيخترق الفكر السفياني هذه المؤسسة الدينية، والأيام بيننا، أتمنى أن تكون هناك هضبة وغيره شيعية لعلاج هذا الأمر، هذه أمنية إلا أنني أستبعد ذلك، فما دامت المؤسسة الدينية على حالها، لا هم لها إلا جمع الأخماس، وتوريث المرجعيات، وتسطيع عقول الشيعة، وحصص الدين في صلاة وصيام بحسب الذوق الشافعي، وعبودية للمراجع، ما دام الدين هكذا فاقروا على دينكم السلام، فما دين محمد وآل محمد هكذا، أنا أعلم أنني أعب بالنار وأنا أتحدث بمثل هذه الأحاديث، ولكنني لا أخاف من النار.

عِنْدَ الْمَمَاتِ وَتَغْسِيلِي وَتَكْفِينِي
فِي حُبِّ حَيْدَرِ كَيْفِ النَّارِ تَكْوِينِي

وَلَا يَتِي لِأَمِيرِ النَّحْلِ تَكْفِينِي
وَطِينَتِي عُجِنَتْ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي
وَأَعِيدِ الْكُرَّةَ إِلَى مَلْعَبِكُ.

● **المقدم:** طيّب الله أنفاسكم مولاي، إذاً مشاهدينا ومُتابعينا أينما كنتم، شكراً لطيب المتابعة، وشكراً لجميع من أرسل وتابع هذا البرنامج، وأيضاً الشكر موصول لمن يتابع برنامج (سؤالك على شاشة القمر)، سيتابع الإعادة أيضاً، أوجه له أجمل هذه التحية لمن تابع هذا البرنامج عبر موقع زهرايون، أجمل التحية نبعثها لكم، وملتقانا إن شاء الله راح يكون غداً في الحلقة ٢٨ لبرنامج سؤالك على شاشة القمر، وفقرات جديدة، وساعات مطوّلة مشحونة بالفكر المحمديّ إن شاء الله، غداً على رأس الساعة الخامسة بتوقيت مدينة لندن، الساعة السابعة بتوقيت مدينة النجف الأشرف، وشاح وعلم ووسام هذه القناة هو خدمة الحسين عليه السلام، لذا نترككم مع عدسة الزوّار، وهذا هو فاصل الختام، ملتقانا غداً، في أمان الله.

* برنامج "سؤالك على شاشة القمر"، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com